



العملة التركية
التالفة يادلب..
من يضمن قيمتها

13

معايير الشمال.. باللون اختبار



ملف خاص



أخبار سوريا 02

الأردن يحشد العرب خوفاً
من "الأسوأ" في سوريا

تقارير مراسلين 04

سكان درعا لا يتحدثون
عن المستقبل
من عمليات الاغتيال.. يرحلون

تقارير مراسلين 04

زيادة 350%..
ارتفاع رسوم المياه يرهق
السكان في عفرين

تقارير مراسلين 05

الإجراءات تدفع بالنازحين
إلى قراهم على خطوط
الجبهات يادلب

تقارير مراسلين 06

محاولات تنظيم كرة القدم
يادلب لا تلقي "أذاناً صاغية"

رياضة 19

فالينتين كاربوني..
موهبة شابة تنتظر
فرصتها في إنتر ميلان



العلوم السياسية.. هل يستثمر سوريا المهجر اختصاصهم

خطا العديد من الشبان السوريين في بلدان المهجر نحو عالم صناعة القرار والتأثير، قاصدين تخصص العلوم السياسية في مختلف الجامعات، ولم يكن بمقدور كثير منهم استثمار هذا التخصص في عمل أو منصب وظيفي، لأن أنظمة بعض الدول لا تسمح بدخول الأجانب وحتى الحاصلين على الجنسية منهم إلى حدود السياسة الوطنية.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، تسليط الضوء على تجارب لسوريين في كندا وتركيا، وهما نموذجان لبلدين مختلفين في هيكلية الدولة، للاطلاع على المحفزات والصعوبات، ومواضع....



15

الأردن يحدث العرب خوفًا من "الأسوأ" في سوريا



عنب بلدي - جنى العيسى

يأتي معظمها عبر الحدود السورية-الأردنية.

وفي 26 من أيلول الماضي، أعلن وزير الخارجية الأردني عن حشد عمان لدعم إقليمي ودولي لـ "مبادرة عربية" يقودها العرب لـ "إنهاء الحرب في سوريا".

وقال الصفدي في حديث لصحيفة "The National" الإماراتية، على هامش اجتماع

وقال الملك الأردني في اجتماع ضم عدداً

من الشخصيات السياسية، في

2 من تشرين الأول الحالي،

إن الأردن يريد "حلاً يحفظ

وحدة سوريا أرضاً وشعباً،

ويضمن العودة الطوعية والأمنة

للاجئين"، لافتاً إلى دور الجيش الأردني

في "التصدي" لتهريب المخدرات التي

"الجمعية العامة للأمم المتحدة" في نيويورك، إن الأردن يدعو إلى "دور

عربي جماعي" لإنهاء "الأزمة السورية" بالتنسيق مع الأصدقاء والشركاء، مشيراً

إلى أن على العرب اتباع "نهج تدريجي" بقيادة حل ما أسماه "الصراع السوري".

وبحسب وزير الخارجية، ستشمل العملية التي يقودها العرب المملكة

العربية السعودية ودولاً أخرى لم يسمّها، على أن تستند إلى قراراتي الأمم المتحدة

"2254" و"2642" اللذين يضعان بدورهما "خارطة طريق" لتسوية

تفاوضية في سوريا، وتسليم المساعدات الإنسانية للسوريين.

يثير الإعلان عن "المبادرة العربية" تساؤلات حول أهداف الأردن من الحشد

لها، ومدى إمكانية تفعيلها في ظل وجود رؤى مختلفة لدى الدول العربية

للحل "لإنهاء الأزمة"، بالإضافة إلى فرص نجاح ما يسعى لتحقيقه.

ولا تعتبر هذه التصريحات الأردنية الأولى من نوعها، إذ صرح الصفدي،

نهاية أيار الماضي، أن الانخراط في الحل السياسي هو الحل الوحيد في سوريا،

داعياً إلى دور عربي أكبر في إيجاد هذا الحل، وإلى استحداث آلية تسمح للبلدان

العربية بأن تقوم بدور "محلي قطري" في إيجاد حل للأزمة السورية، وأن يركز

على مصلحة السوريين والأراضي السورية".

لماذا يحدث الأردن العرب

في معرض حديثه عن ضرورة إيجاد حل في

سوريا، اعتبر وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، أنه "لم تكن

هناك عملية حقيقية لمعالجة تلك الأزمة

خلال السنوات القليلة الماضية، بل كانت مبنية

على سياسة الوضع الراهن، ولا يمكننا التعايش

مع سياسات الوضع الراهن".

وتحدث الصفدي عما اعتبره "العواقب المدمرة

المستمرة للأزمة السورية"، والمتمثلة بعدم عودة

اللاجئين السوريين إلى بلادهم في ظل الاقتصاد

الذي ينازع، حيث يعيش ملايين السوريين تحت

خط الفقر.

وفي 23 من أيلول الماضي، التقى وزير الخارجية

السوري، فيصل المقداد، مع نظيره الأردني، على

هامش أعمال الدورة الـ 77 للجمعية العامة للأمم

المتحدة، وناقشا عودة اللاجئين السوريين من بين عدة مواضيع أخرى، منها قضايا

أمن الحدود، ومكافحة تهريب المخدرات، والمياه والأمن الغذائي.

ويستضيف الأردن نحو 676 ألف لاجئ سوري، بحسب أحدث الأرقام الصادرة

عن مفوضية اللاجئين للأمم المتحدة، يعيش معظمهم في مخيمي "الزعتري"

و"الأزرق"، بينما تقدر إحصاءات الحكومة الأردنية وجود نحو 1.3 مليون

سوري على أراضيها، منهم من دخل البلاد قبل بدء الثورة السورية عام

2011، بحكم النسب والمصاهرة والتجارة.

عوامل عدة تدفع للتحرك

الكاتب والباحث السياسي الأردني الدكتور زيد النوايسة، اعتبر أن الأردن طرح هذه

المبادرة بناء على عدة أسباب، منها إيمانه بأن يمارس العرب دورهم بشكل

إيجابي في "إنهاء مأساة الأزمة السورية التي تركت أثراً دامية على بنية الدولة

السورية، وعلى المواطنين السوريين من ناحية الظروف المعيشية القاسية" من

جهة، ومن باب السياسة الأردنية العامة التي تتمثل بـ "السعي الدائم لحل أي

خلافات ضمن البيت العربي".

وأضاف النوايسة، في حديث إلى عنب بلدي، أنه فيما يتعلق بالمصالح

الاستراتيجية الأردنية من هذه "المبادرة"، فإن الأردن معني بأن تكون سوريا، وهي

الجار الأقرب للأردن، بلداً مستقراً، معتبراً أن الأنسب للدولة الأردنية "التعامل مع

دولة قائمة لديها جيش ومؤسسات ومسيطرة على حدودها".

من جهته، قال الخبير الاستراتيجي الأردني الدكتور عامر السبائلي، في حديث

إلى عنب بلدي، إن الأردن يتحرك ضمن هذا الإطار مؤخراً، لأن إطالة أمد الأزمة

السورية تجلب تداعيات أكبر وأخطر بالنسبة له على مختلف الصعد السياسية

والاقتصادية والأمنية يجب التعامل معها، خاصة فيما يتعلق بانتشار المخدرات،

وسط خطورة أن يتحول الأردن إلى مقر لهذه الظاهرة.

وبحسب دراسة صادرة عن مركز "جسور للدراسات"، في 5 من تشرين

الأول الحالي، توجد عدة عوامل رئيسة تدفع الأردن لطرح "مبادرة الحل" في

سوريا، منها الظروف الدولية، كإعادة ترتيب روسيا أولويات السياسة الخارجية

نتيجة الصراع مع أوكرانيا، وتوجه تركيا الجديد حول علاقتها بالنظام السوري،

بالإضافة إلى المظاهرات التي اندلعت في إيران وجعلتها أكثر انشغالاً بواقعها

الداخلي.

ومن العوامل الرئيسية الأخرى، بحسب الدراسة، قضية غاز شرق المتوسط، وقضية العمق العربي، وقضية المخدرات والأسلحة التي تدخل الأردن عن طريق سوريا.

فشل مسار التواصل مع النظام

الباحث السياسي السوري في مركز "جسور للدراسات" فراس فحام، يعتقد

أن هدف الأردن من وراء هذه المبادرة محاولة إشراك دول الخليج العربي تحديداً

في مسألة الدفاع عن الأمن القومي الأردني، نتيجة تصاعد التهديدات الأمنية

القادمة من الحدود السورية على الأردن، ووصولها إلى دول الخليج، وخاصة

السعودية، وأبرزها استمرار تهريب المخدرات، والتقارير المتعلقة بتوجه إيران

لبناء قاعدة عسكرية كبيرة على مقربة من الحدود الأردنية.

ويرى فحام، في حديث إلى عنب بلدي، أن الأردن يبدو متخوفاً من

المستقبل، خاصة بعد أن قلصت روسيا التزاماتها بخفض أو ضبط الوجود

الإيراني في سوريا بعد انشغالها بـ "غزو" أوكرانيا.

الموقف الأردني الأخير ربما يعكس "فشلاً ضمنياً" لمسار التواصل المباشر

مع النظام كوسيلة لضمان المصالح الأمنية الأردنية وإنهاء التهديدات القادمة

من سوريا، بحسب الباحث فراس فحام، موضحاً أنه لم ينتج عن قنوات الاتصال

التي فتحتها الأردن مع النظام خلال الفترة الماضية استيعاب لهذه التهديدات،

كما لم ينتج عن هذا التواصل الاستجابة لإبعاد إيران عن الحدود الأردنية.

لذا لجأ الأردن، بحسب فحام، إلى التلويح بدعمه للانتقال السياسي وتحريك الملف

السوري من بوابة دعم الانتقال السياسي وتطبيق القرارات الأممية.

وشهدت العلاقات السياسية الرسمية بين سوريا والأردن، خلال السنوات التي

تلت عام 2011، تحولات في المواقف من الجانب الأردني، إذ اتسم الموقف الأردني

تجاه استخدام النظام السوري الآلة العسكرية ضد المتظاهرين السلميين

بـ "الغموض والضبابية"، ثم برز بشكل أوضح حين دعا العاهل الأردني رئيس

النظام السوري، بشار الأسد، إلى التنحي. ولكن في عام 2018، تراجع الدعوات

الأردنية المطالبة برحيل الأسد، وسط ترحيب أردني بعودة السفير السوري إلى

عمان.

تلا ذلك خلال السنوات الثلاث الماضية، زيارات متبادلة بين البلدين لوفود

دبلوماسية واقتصادية، وتوجه أردني لتطبيع العلاقات الاقتصادية ثم السياسية مع النظام السوري.

هل يتوافق العرب على إنهاء "الأزمة"

الباحث السياسي الأردني الدكتور زيد النوايسة، قال إن الأردن لا يتحرك

بمفرده، متوقعاً أن يكون هناك "شبه توافق عربي على ضرورة حل الأزمة

السورية"، واعتبر أن الأغلبية العظمى من الدول العربية (وهي الدول المركزية

في العالم العربي مثل مصر، ودول



مهندو جملعا، جدول الصرية بخصرونا اجتماعاً طارئاً حول سوريا في 12 من تشرين الأول 2019 (AFP)



خمس محطات مرت بها العلاقات السورية-الأردنية بعد 2011

واحتضن الأردن المعارضين السوريين على أراضيه، وسمح لهم بحرية التحرك والتحدث لوسائل الإعلام ضد النظام السوري بشكل علني.

"موك" .. تصعيد الدعم

شهد عامي 2013 و2014 تطوراً في المواقف الأردنية تجاه الأحداث في سوريا، إذ وافق الأردن على تأسيس "موك" على أراضيه. "موك" هي غرفة تنسيق عسكرية تضم ممثلين عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والعربية، وهدفها تقديم الدعم العسكري لفصائل من "الجيش الحر"، وخاصة في المنطقة الجنوبية.

"على الأسد تغيير سلوكه"

عقب سيطرة النظام السوري مجدداً على الجنوب السوري في عام 2018، بدأ الأردن بالبحث عن عودة العلاقات "الاقتصادية" مع النظام السوري وفتح معبر "نصيب" الحدودي، الذي يعتبر نافذة عمان إلى أوروبا. وبعد عدة زيارات طغى عليها الطابع الاقتصادي خلال السنوات الثلاث الماضية، قال العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، في تموز 2021، "هناك استمرارية لبشار الأسد في الحكم، والنظام ما زال قائماً، ولذلك علينا أن نكون ناضجين في تفكيرنا، هل نبحث عن تغيير النظام أم تغيير السلوك؟".

وعقب التصريح بثلاثة أشهر، أجرى الأسد لأول مرة منذ عام 2011 اتصالاً هاتفياً مع الملك عبد الله الثاني، تناولا فيه "العلاقات بين البلدين الشقيقين، وسبل تعزيز التعاون بينهما".

شهدت العلاقات بين سوريا والأردن خلال السنوات التي تلت عام 2011، تحولات دراماتيكية وخاصة من الجانب الأردني.

"بداية حذرة"

كان أول التحولات مع بداية الثورة، إذ اتسم الموقف الأردني تجاه استخدام النظام السوري الآلة العسكرية ضد المظاهرين السلميين بـ"الغموض والضبائية"، وانتهج الأردن بداية استراتيجية تقوم على الحذر والتردد في إعلان موقف صريح من تصاعد وتيرة العنف، مكتفياً بتقديم مساعدات إنسانية للنازحين من درعا الذين هربوا من تصاعد الأحداث في المدينة.

"نصيحة بالتحني"

مع تطور الأحداث على الساحة السورية، استمر موقف الأردن المتمثل بالحذر خوفاً من الانجرار إلى سيناريوهات غير متوقعة، ورفض الأردن سحب سفيره من دمشق على غرار ما فعلت دول الخليج، بعد تعليق عضوية سوريا بالجامعة العربية، في آب 2011، رغم تأييد عمان قرارات الجامعة. واتخذ الأردن خطوة إلى الوراء، وبدأ بإعادة حساباته وترتيب أوراقه، إذ يعتبر الملك الأردني، عبد الله الثاني، أول من نصح رئيس النظام السوري، بشار الأسد، بالتحني.

"دعم المعارضة"

مع دخول الثورة السورية الحراك المسلح في عامها الثاني، وسيطرة فصائل المعارضة السورية على مساحات واسعة من سوريا، تحول الموقف الأردني إلى الداعم والمساند للمعارضة.

وعليه اقتنعت الدول العربية وفق المتغيرات السياسية بالتنسيق مع الدول الفاعلة في الملف، إذ قامت مثلاً بالتعاون مع روسيا لضبط النفوذ الإيراني، كما أن قطر نسقت مع تركيا كفاعل أساسي في الملف.

مافرض نجاح المبادرة

اتفق كل من الباحث فراس فحام والخبير عامر السبيلية على أن فرص نجاح هذه المبادرة "ضعيفة"، وسط توافقهما على مبررات رؤيتهما.

الباحث فراس فحام برر رؤيته بوجود متغيرات كثيرة حصلت في المشهد السوري منذ سنوات إلى اليوم، وسط تبدل أولويات الدول الإقليمية والعالمية عمومياً وانشغالها بملفات أخرى، إذ لا يعتقد أن السعودية أو الإمارات في هذا التوقيت بصدد التصعيد ضد روسيا من بوابة سوريا، في ظل وجود تفاهات من أجل ضخ النفط ضمن منظمة "أوبك"، بالإضافة إلى الانزعاج السعودي من نهج وسلوك إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، ما جعل دول الخليج تحاول انتهاز منحي التوازن في العلاقات، أو سياسة خارجية متعددة المحاور، كفتح علاقاتها مع الصين وروسيا، الأمر الذي ينتج عنه الحذر في التعاطي مع الملف السوري.

الخبير الأردني عامر السبيلية يرى أن فرص نجاح هذه المبادرة "قليلة جداً"، لأن الهوى الدولي حول سوريا اليوم مغاير تماماً بالنسبة للمجتمع الدولي، إذ يتم النظر إليها من زاوية روسيا، مضيئاً أن هذا التحرك يعتبر "محاولة لملء الفراغ لا أكثر، ولا يمكن التعويل عليه، أو بقدرته على إيجاد حل حقيقي ينتقل بالأزمة السورية إلى الأروقة الدولية، وينتهي بتوافق دولي".

بدوره، اعتبر الباحث السياسي زيد النوايسة، أن فرص نجاح هذه المبادرة "أكبر نسبياً" من كل المحاولات السابقة على قتلها وندرتها، مشيراً إلى أن "الهدوء الذي تعيشه سوريا اليوم، رغم صعوبة الظروف الاقتصادية والمعيشية التي فرضها الحصار على سوريا، خلق إحساساً وتفاؤلاً وسط شعور عدد من الدول العربية المركزية، بضرورة أن تنطوي هذه الصفحة".

ويرى النوايسة أن الظرف الدولي خاصة في ظل "تعقيدات الأزمة الروسية-الأوكرانية، يعتبر عاملاً قد يعوق حدوث أي تسوية في سوريا".

وبحسب الدراسة الصادرة عن مركز "جسور للدراسات"، تبدو مبادرة الأردن محاولة للحفاظ على الحضور كفاعل إقليمي ودولي، من خلال عدم استبعاد النظام وإبقائه قريباً منه، للتأثير على سياسته الأمنية، استعداداً لأي تدخل أو تأثير في المستقبل وفق ما تفرضه الظروف.

ووفقاً للدراسة، من غير المتوقع أن يحصل أي اختراق نوعي في المبادرة الجديدة باستثناء "إظهار قدرة واستعداد الملكة مجدداً لأداء دور الوسيط في النزاع السوري".

الخليج العربي، إلى حد ما، وبشكل مباشر الإمارات، والكويت، والبحرين، بالإضافة إلى السعودية والعراق والجزائر) تدعم موقف الأردن.

ويرى النوايسة أن الإعلان الأردني حول المبادرة ربما جاء "استباقياً" للقمعة العربية التي ستعقد في الجزائر مطلع تشرين الثاني المقبل، والتي "من المؤكد أن تكون الأزمة السورية حاضرة فيها كملف"، بحسب رأيه.

وأضاف النوايسة أن المناخ العربي والإقليمي والدولي تغير كثيراً خلال السنوات الماضية، وربما وصل الجميع إلى قناعة بأن العرب الذين اختاروا منذ عام 2011 عزل سوريا من جامعة الدول العربية، وتركوا ملفها، شعروا الآن بالخسارة الكبيرة التي لحقت الجميع، ليس فقط سوريا الدولة والشعب، وإنما العالم العربي ككل".

وخلال الأشهر الماضية، نشطت عدة زيارات وتحركات سياسية وتصريحات دبلوماسية، قادتها مجموعة دول دفعت باتجاه عودة النظام، ما قوبل بحالة رفض قطعي من بعض الدول لمشاركة من هذا النوع في ظل الظروف الراهنة، وقسم الدول العربية في التعاطي مع ملف "العودة" إلى معسكرين متناقضين.

وإلى جانب الجزائر والإمارات، تؤيد سلطنة عُمان ولبنان والعراق عودة النظام إلى الساحة العربية لأسباب مختلفة، إذ يجتمع لبنان والعراق فيها مع النظام بملفات اللاجئين والطاقة على الأقل، ويقابلها على الطرف الآخر رفض قطر والسعودية، ما يكشف عدم توافق الإمارات والدولتين الخليجيتين على التعاطي مع الملف السوري، رغم وحدة الرؤى تقريباً في العديد من القضايا الإقليمية والدولية، على الأقل بين الرياض وأبو ظبي.

ورغم تصريحات مصرية متكررة حول إعادة النظام إلى "الخطيرة العربية"، نقل موقع "إنتلجنس أونلاين"، مطلع تموز الماضي، أن مصر تعارض عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية التي ستعقد قمتها في تشرين الثاني المقبل، وهو رفض ذو ثقل عربي باعتبار القاهرة الحاضنة الأم لمقر الجامعة العربية، منذ تأسيسها عام 1945.

بينما يعتقد الخبير الاستراتيجي الدكتور عامر السبيلية، أن العرب غير مجتمعين على هذه الرؤية حتى الآن، معتبراً أنه لا وجود لأرضية حقيقية بين العرب حول مسألة الحل في سوريا، ومن الصعب إيجاد نقطة توافق عربي في هذه المسألة، ورغم وجود التحولات بلا شك، وتغير الأولويات، فإنه ليس هناك أي رؤية حقيقية لإعطاء هذا الملف حالة توافق.

بدوره، قال الباحث السياسي فراس فحام، إن الدول العربية تنتظر بشكل مختلف ومغاير إلى ما يجري في سوريا، مضيئاً أن حشد موقف عربي في الملف السوري تم تجريبه سابقاً دون أن يحقق نتائج مأمولة،



وزراء الطائفة في دول سوريا ولبنان والأردن ومصر في مؤتمر صحفي بعد الانشقاق بشأن إيصال الغاز الطبيعي إلى لبنان من مصر - 8 من أيلول 2021 (نبرا)

سكان درعا لا يبدئون عن المرستفد من عمليات الاغتيال.. يرحلون



جندي في قوات النظام السوري يتابع حركة أشخاص بينهم صحفيون من مبنى مدمر بجرعا ابلد جنوبي سوريا- 12 من ايلول 2021 (AFP)

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

تصاعدت عمليات الاستهداف في محافظة درعا خلال الأيام الأولى من تشرين الأول الحالي، في حين تتزايد التحذيرات من ضرب السلم الأهلي وتوجه سكان المحافظة للبحث عن طرق لمغادرتها.

ورصدت عنب بلدي 15 عملية استهداف في درعا منذ بداية الشهر الحالي، أدت إلى مقتل 13 شخصاً، وإصابة اثنين آخرين. وتطال هذه العمليات فئات مختلفة من المجتمع في درعا، من مقاتلين وقياديين سابقين إلى مسؤولين في حزب "البعث" أو مدنيين، ويبقى الرابط المشترك بينها أن منفذها مجهولون. وتزامنت عمليات الاستهداف هذه مع

ارتفاع حالات العثور على جثث في المحافظة، وخصوصاً في طرقها الفرعية والمعزولة. وعُثر مؤخراً على جثث مدنيين من سكان درعا، وآخرين من عشائر البدو شرقي المحافظة، إضافة إلى جثث عناصر بقوات النظام السوري، وآخرين من فصائل المعارضة.

ومن أبرز قتلى الشهر الحالي، القيادي السابق بفصائل المعارضة طارق عسكر، الذي قُتل على يد مجهولين استهدفوه بالرصاص المباشر في منطقة الأشعري بريف درعا الغربي، في 4 من تشرين الأول.

مستفيد.. متضرر؟

يتهم عدد من سكان المحافظة النظام السوري بالوقوف خلف هذه العمليات، لكنها في الوقت نفسه دليل بارز على

عدم قدرته على ضبط الأمن في أكبر المناطق التي استعادها من يد فصائل المعارضة.

المحامي عاصم الزعبي، وهو من أبناء محافظة درعا، اعتبر أن ملاحقة ومعرفة المستفيدين من هذه العمليات، يمكن بالنظر إلى الأشخاص المستهدفين، فعلى مدار الأيام القليلة الماضية، استُهدف عدد من الأشخاص، من بينهم ثلاثة على الأقل مرتبطون بالنظام و"حزب الله" اللبناني وتجارة المخدرات، بحسب الزعبي، وهذا يرجح أن المستفيد من اغتيال هؤلاء معارضون للنظام.

ولكن بصورة أكثر شمولاً، فإن النظام وإيران قد يكونان مستفيدين أيضاً، لأن مستهدفين آخرين هم إما معارضون سابقون، وإما رجال دين رافضون

للمشروع الإيراني في الجنوب، وإما مدنيون.

الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" والزميل غير المقيم في معهد "التحرير لسياسات الشرق الاوسط" (TIMEP) محسن مصطفى، قال لعنب بلدي، إن عمليات الاستهداف تنحصر بين ثلاثة أطراف متناحرة، هي المعارضة والنظام ومقاتلو تنظيم "الدولة الإسلامية" في الجنوب السوري.

واعتبر أن استمرار عمليات الاستهداف في المحافظة، دليل "فشل أمني" لأجهزة النظام وقواته هناك. أما من ناحية النفع والضرر، فاعتبر الباحث أن النظام لا ينظر إلى الخسائر البشرية كمقياس نفع وضرر، فما يهمه السيطرة على الأرض، وفرض سيادته عليها، بغض النظر عن عدد القتلى من أي طرف كان، بما فيها قواته.

دويلات

في 4 من تشرين الأول الحالي، هاجم مقاتلون سابقون في فصائل المعارضة حاجراً عسكرياً لقوات النظام السوري شرقي محافظة درعا على خلفية حملة اعتقالات شنتها الأخيرة في بلدة المسيفرة بالمنطقة نفسها. قُتل إثر الهجوم عنصر من قوات النظام السوري، بينما قُتل مدني من أبناء المسيفرة خلال مدهمة النظام السوري للبلدة.

تمثل أحداث كهذه توترات أمنية متواترة تضاف إلى تعاقب الاستهدافات بين الأطراف في درعا. أحد وجهاء ريف درعا الغربي وقيادي سابق في فصائل المعارضة، تتحفظ عنب بلدي على ذكر اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن النظام بعد عجزه عن السيطرة على المحافظة لجأ لأسلوب التصفية، عبر أذرعه في المحافظة.

وأضاف أن لا جهة محددة تقتل في درعا، إلا أن المستفيد الأول هو النظام السوري، لتفريغ المنطقة من المعارضين ودفع المتبقين للهجرة.

واعتبر أن الوضع متجه نحو التفاقم، إذ يعثر السكان على جثث في شوارع درعا بشكل متكرر، في حين تنتشر أفرع النظام الأمنية في المنطقة على شكل "دويلات مستقلة".

وتنتشر في محافظة درعا مجموعات تعمل لمصلحة "الخابرات الجوية"، ومثلها لـ"الأمن العسكري"، وأخرى لـ"الفرقة الرابعة"، ومجموعات موالية لـ"حزب الله"، إضافة إلى مجموعات من معارضين سابقين غير منظمين، وخوايا لتنظيم "الدولة الإسلامية".

لضرب السلم الأهلي وإفراغ المحافظة

يتورط عدد من أبناء درعا بعمليات الاستهداف هذه، وهو ما قد يدفع لاقتتالات عشائرية في حال كشف

علاقة ضبابية وتداخل مسؤوليات بين جهات ومؤسسات محلية، منحت شركة الكهرباء العاملة في المنطقة مسؤولية جباية رسوم فواتير المياه من السكان، بعد التنسيق والتعاون مع المجلس المحلي.

ومع نهاية أيلول الماضي، فرضت "الشركة السورية- التركية للطاقة الكهربائية" (STE) في عفرين زيادة على مشتركي مياه الشرب، دون أي توضيح أو ذكر لأسباب الزيادة من قبل الجهات الثلاث.

مصدر خاص مطلع قال لعنب بلدي، إن المجلس المحلي مديون بمبلغ مليوني ليرة تركية لشركة الكهرباء، وهذا ما دفعه لرفع اشتراك المياه الشهري، حتى سداد ديونه لشركة الكهرباء.

تواصلت عنب بلدي مع مدير مؤسسة المياه في عفرين ومع المجلس المحلي،

المنفذون. وفي أحداث سابقة كُشف منقذو عدد من العمليات، إلا أن وجهاء درعا تمكنوا من استدراك الموقف قبل نشوب نزاع حوله، مثل عفو والد المقتول يوسف اليتيم عن قاتلي ابنه تجنباً لاقتتال بين عشائر مدينة جاسم.

المحامي عاصم الزعبي اعتبر أن السلم الأهلي مهدد في درعا، إذا أخذ البعد العشائري للمنطقة بعين الاعتبار، إذ تحمي كل عشيرة أبناءها المتورطين بتنفيذ عمليات الاغتيال حتى الآن، وهو ما قد يفجر خلافات عشائرية تصل إلى حد الاقتتال.

وأشار المحامي عاصم الزعبي إلى أن بعض القيايين، الذين نفذوا بشكل علني عمليات اغتيال، لا يزالون يعيشون في حاضنتهم العشائرية، سواء في درعا البلد، أو الريف الغربي أو الشرقي، وأسمائهم معروفة للجميع.

ومع تصاعد هذه العمليات في درعا، لجأ عدد كبير من سكانها إلى دول عربية مثل مصر، وأربيل، ولبنان، وآخرون لجؤوا إلى محافظات أخرى ضمن مناطق نفوذ النظام كالعاصمة دمشق، أو مركز مدينة درعا.

الزعبي اعتبر أن ظاهرة الاغتيالات لها دور مهم بدفع السكان للهجرة، لأنها لم تعد تقتصر على المعارضين فقط، أو يجري تنفيذها في الشارع، فمنذ نحو عام، حصلت أيضاً جرائم قتل جنائي بهدف السرقة، تخللتها اقتحامات لمنازل مدنيين وقتلهم وسرقة أموالهم، كما حصل منذ نحو عام في الحراك وداعل.

ما الحل؟

المحامي عاصم الزعبي، اعتبر أن عدداً من الحلول يمكن أن تحد من عمليات الاستهداف، أولها تعرية المسؤولين عن عمليات استهداف سابقة، وكشفهم إعلامياً مع الأدلة.

وطالب بخلق دور للعشائر في هذا الشأن، عن طريق رفع يدها عن هؤلاء الأشخاص ومجموعاتهم وعدم تقديم الحماية لهم.

إلى جانب إنشاء مجموعات "حماية ذاتية" في كل بلدة، تراقب الغرباء على مداخلها ومخارجها، كحل مؤقتة ريثما تتشكل ظروف ملائمة لإيجاد حل شامل يوصل إلى محاكمة هؤلاء الأشخاص على كل جرائمهم.

وثق "مكتب توثيق الشهداء" في درعا 48 عملية ومحاولة اغتيال، قُتل خلالها 33 شخصاً في أيلول الماضي، ومن بين القتلى طفلان، إضافة إلى 12 شخصاً أعدموا ميدانياً.

ومن إجمالي جميع عمليات ومحاولات الاغتيال، وثق المكتب 35 عملية ومحاولة استهداف في ريف درعا الغربي، و12 عملية ومحاولة استهداف في الريف الشرقي، وعملية واحدة في مركز مدينة درعا.

للحصول على توضيحات حول أسباب رفع فاتورة المياه، وآلية جباية الرسوم، ودورها ودور شركة الكهرباء، لكنها لم تتلق رداً حتى لحظة نشر هذا التقرير.

وتشهد مناطق سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، التي تشمل ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض، مظاهرات عديدة رغم التنظيم الخدمي والإداري الذي تشهده المناطق، خاصة بعد سيطرة فصائل المعارضة عليها بدعم تركي.

كما تتأثر المنطقة بانخفاض قيمة الليرة التركية الذي يؤثر على أسعار السلع والمنتجات، وسجلت قيمة الليرة أمام الدولار الواحد 18.59 ليرة تركية، بحسب موقع "Döviz" المتخصص بأسعار الصرف والعملات النقدية.

زيادة 350%.. ارتفاع رسوم المياه يرهق السكان في عفرين

عنب بلدي - عفرين

يشتكى سكان مدينة عفرين بريف حلب الشمالي من ارتفاع قيمة فاتورة مياه الشرب الشهرية، التي أصبحت "عبئاً جديداً" عليهم وسط واقع اقتصادي مترد تشهده المنطقة، كغيرها من مناطق شمال غربي سوريا.

واضحة بالنسبة للمستفيدين، رفعت قيمة فاتورة المياه بشكل شهري على الأهالي حوالي 350%، إذ وصلت إلى مبلغ 90 ليرة تركية بعد أن كانت قيمتها 20 ليرة تركية، وتصل إلى الأحياء مدة 24 ساعة كل أسبوع.

زيادة ترهق الأهالي

يرى بعض السكان أن مبلغ الجباية عن ضخ المياه يفوق قدرتهم المالية،

وأن ارتفاع قيمة الفاتورة وضع عليهم حملاً إضافياً، لا يتناسب مع دخلهم الشهري ولا مع الوضع الاقتصادي في المنطقة.

إيناس (26 عاماً)، وهي معلمة متزوجة ولديها طفل تقيم في مدينة عفرين، قالت لعنب بلدي، إن ارتفاع تكلفة فاتورة المياه، زاد الأعباء على عائلتها وعلى العائلات ككل، التي أصبحت تعيش حياتها على "الهامش" فقط من أجل دفع فواتير الكهرباء والمياه وغيرهما.

ونكرت المعلمة أن بقية الاحتياجات والمستلزمات المنزلية أصبحت "رفاهية"، لا يمكن تأمينها وسط انخفاض الأجور وارتفاع أسعار العديد من الخدمات والسلع، مشيرة إلى أن فصل الشتاء اقترب، ما يتطلب احتياجات أكثر، الأمر الذي يرهق الأهالي أيضاً.

بسام أبو علاء (30 عاماً)، ناشط يعمل في منظمة مجتمع مدني، وهو مهاجر من ريف دمشق يسكن في مدينة عفرين، قال إنه يقف عاجزاً أمام دفع فاتورة المياه، لأن راتبه لا يكفيه سوى أسبوع واحد لتلبية أدنى احتياجات عائلته المكونة من زوجته وطفليه.

وصول وضخ المياه بشكل ضعيف إلى الحي الذي يقطن فيه بسام، مشكلة تضاف إلى ارتفاع سعر المياه، ما يضطره لشراء المياه من أصحاب الصهاريج أحياناً.

من يدبر الجباية؟

تصل المياه إلى مدينة عفرين من سد بحيرة "ميدانكي" مروراً بمحطة شران، ومن ثم يتم ضخها إلى مدينة عفرين والقرى المحيطة، وتأتي لمدة يوم واحد بالأسبوع، في كل منطقة.

على خطوط الجبهات يادلب الإجارات تدفع بالنازحين إلى قراهم



دوار "المحراب" وسط مدينة إدلب في تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / هدى الكليب)

إدلب - هدى الكليب

لم تعد سارة العوض (42 عاماً) قادرة على تغطية إيجارات المنازل المرتفعة في مدينة إدلب، فقررت العودة إلى بيتها الكائن في قرية البارة بجبل الزاوية، والتي تقع على خطوط جبهة الصراع بين فصائل المعارضة وقوات النظام القابضة على مقربة منها. وقالت سارة لعنب بلدي، إنها بعد وفاة زوجها بحدوث سير منذ أربع سنوات، باتت المعيلة الوحيدة لأبنائها الأربعة، وقد أنهكها الغلاء والفقر وقلة فرص العمل، وهو ما كان كفيلاً باتخاذها قرار العودة إلى منزلهم رغم المخاطر الكبيرة المتعلقة بهذا القرار.

وتتعرض القرية للقصف المستمر من قبل جيش النظام السوري وروسيا، ما تسبب بضرر جزئي لمنزل السيدة الأرمينية، لكن ذلك لم يمنحها من العودة بعد أن وجدت في منزلها الملجأ الوحيد. كانت سارة تعمل في إحدى ورشات الخياطة بمدينة إدلب، قبل أن يغلق المشغل أبوابه نتيجة خسائره المتكررة، وأصبحت أمام ضغط تغطية نفقات المعيشة، وكذلك إيجار المنزل الذي قرر مالكة رفعه مؤخراً إلى 75 دولار أمريكي شهرياً بدلاً من 35 دولاراً. "كنا نعيش في منزل صغير ومظلم، لا يكاد يتسع للعائلة، ومع ذلك أترنا البقاء به ريثما تتحسن ظروف حياتنا،

غير أن الأوضاع تسير بنا من سيء إلى أسوأ بعد توقف عملي وقلة الخيارات أمامي"، تقول سارة. تعيش معظم العائلات النازحة في محافظة إدلب بمنازل أو شقق سكنية، ويعاني هؤلاء المستأجرين من ظروف معيشية سيئة، ويواجهون خطر الإخلاء في أي وقت، في ظل ضعف القوانين التي تنظم سوق العقار في إدلب وتحمي حقوق المستأجرين.

أزمة سكن وإيجارات مرتفعة

مع أزمة السكن التي تشهدها مدينة إدلب، وتحديد عقود الإيجار بأشهر قليلة، ما يسمح للمالك بزيادة الإيجار بعد انتهاء مدة العقد، تعيش العائلات

حالة عدم استقرار واستعداد دائم لرحلة بحث عن بدائل للسكن، خاصة وأنها قد تتعرض للطرد، ليجد أفرادها أنفسهم في الشارع بين ليلة وضحايا. وهذا ما حدث مع ربيعة السلوم (54 عاماً)، إذ اختارت العودة إلى قريتها في ريف إدلب الجنوبي بعد معاناة في العثور على منزل مناسب في مدينة إدلب، بحسب ما قالت لعنب بلدي. "ما بحثن على العود غير قشوره"، تقول ربيعة في إشارة إلى عجزها عن إيجاد مأوى لعائلتها المؤلف من زوجها المصاب بشلل جراء إصابة سابقة من طائرات النظام، وخمسة أبناء، ودفعها طمع مالك المنزل الذي كانوا يسكنونه، ورفع قيمة الإيجار، إلى المجازفة والعودة إلى منزلها الكائن في قرية الفطيرة، لتعيش مع عائلتها رغم تعرض القرية للقصف المستمر بين الحين والآخر.

جاء قرار ربيعة بعد عجزها عن الحصول على مأوى في ظل الغلاء الكبير الذي طال الإيجارات بشكل غير مسبوق، "فحتى الخيام لم نستطع الحصول عليها، وطلبنا الحصول على كتلة سكنية منذ أكثر من سنة جاء دون أي رد إيجابي حتى اللحظة"، تصمت قليلاً لتتابع، "وين بدنا نروح بحالنا". وبينما تقلب تربة أرضها التي نزحت عنها لسنوات، قالت الثلاثينية سهام العبي إنها اختارت العودة إلى بيتها، وإعادة تأهيل أرضها الزراعية والعمل بها، رغم كل الظروف، والسبب كما توضحه، "نحن أناس فقراء لا نقوى على دفع الإيجارات الباهظة، وأمر النزوح يبدو لا نهاية له، ولا أمل أو حلول تلوح في الأفق".

وأضافت العبي لعنب بلدي، "لم نعد نخاف القصف والموت بعد أن جربنا حياة النزوح والفقر والتشرد، فحياتنا بعيداً عن بيوتنا أصعب من الموت". اضطرت سهام للعودة إلى قريتها الرامي بجبل الزاوية بعد أن فرض عليهم مالك المنزل "غير المجهز والآيل للسقوط" في إدلب المدينة، حيث كانوا يقطنون بشكل مجاني، دفع مقابل مادي يبلغ 30 دولار شهرياً، ولأنها وأسرتها المؤلف من زوجها العاطل عن العمل وستة أبناء غير قادرين حتى على تأمين قوت يومهم، اختارت العودة.

وارتفعت الإيجارات لبعض البيوت في إدلب لتصل إلى 200 دولار أمريكي، للشقة الواحد التي لا تتجاوز غرفتين أو أحياناً أقل من ذلك، في حين يطالب صاحب المنزل بدفع مسبق لمدة ستة أشهر، وسط استياء النازحين الباحثين عن مأوى، ومطالبتهم بوضع حد للاستغلال، وخصوصاً في مناطق إدلب وسمدا والدانا وأطمه، بالقرب من الحدود السورية التركية.

وأفاد تقرير للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، في آذار الماضي، أن أكثر من 6.9 مليون شخص في عداد النازحين داخل سوريا، إضافة إلى 14.6 مليون شخص يحتاجون إلى مساعدة إنسانية وغيرها من أشكال المساعدة.

وبحسب التقرير، يحتاج حوالي 5.9 مليون شخص إلى المساعدة من أجل تأمين مسكن آمن، ولا يزال الكثيرون يواجهون تحديات في الوصول إلى الخدمات الأساسية مثل التعليم والرعاية الصحية.

الهجرة زادت من المعروضات

"سوق الحرامية" .. ملاذ "ال دراويش" بالقامشلي

القامشلي - مجد السالم

نهاية شارع البلدية من جهة الشمال بالقامشلي، يمتد ما يعرف بـ "سوق الحرامية"، على مسافة 200 متراً، حيث تتراص المحلات و"البسطات" التي يعرض أصحابها كل ما يمكن عرضه، منها الأثاث والأدوات المنزلية والخردوات المستعملة والمعلقة و"المحطمة"، والأفرشة والأغطية، وحتى الكتب والدفاتر والأقلام القديمة.

يقول حسين المجلول (49 عاماً) لعنب بلدي، وهو يبحث في كومة من الخردوات عن بعض البراغي والأزاميل ومطرقة يحتاجها في عمله كسباك، إن المكان أصبح "سوق الدراويش والمساكين"، وفيه يجد أغلب ما يريده من الأدوات، بعيداً عن "استغلال" أصحاب المحلات خارج هذا السوق.

وأضاف الرجل، أن العديد من زملائه في المهنة يترددون بشكل أسبوعي، وأحياناً يومياً، لشراء ما يلزمهم من العدد والخردوات المستعملة التي يمكن الحصول عليها بأقل من "نصف سعر الجديدة".

وتمكن حسين من شراء "مطرقة" مستعملة بسبعة آلاف ليرة سورية من سوق "الحرامية"، بينما يصل سعر الجديد منها خارجة إلى 30 ألف ليرة سورية، مضيفاً أنه سبق أن أخذ عدة أغراض "بأسعار أقل من ذلك بكثير"، في حال كانت معطلة وتحتاج بعض التصليح.

الأسعار تدفع باتجاه "المستعمل"

على بعد أمتار من حسين، يتفحص الشاب مهند طلاع (33 عاماً)، مجموعة من الدرجات الهوائية المعطلة ليختار أفضلها. يقول لعنب بلدي، إنه عامل يومي، وهو يبحث عن وسيلة نقل خاصة ورخيصة، وقد ذهب إلى معظم المحلات التي تباع الدرجات الجديدة، و"صدم" بأسعارها المرتفعة التي تبدأ من 400 ألف ليرة سورية، لذا قرر التوجه إلى "سوق الحرامية" بعد أن نصحه أحد أصدقائه بأنه سيجد طلبه فيه.

وأضاف مهند طلاع، أنه عثر على دراجة هوائية بحالة جيدة جداً، وهي تحتاج إلى بعض الإصلاح، ولن تصل تكلفتها مع ذلك أكثر من 100 ألف ليرة سورية، على حد قوله. وبحسب ما رصدت عنب بلدي، يرتاد سوق "الحرامية" في القامشلي، السكان من مختلف المناطق من الريف والمدينة، والعاملون في مهن متعددة ومتنوعة.

هجرة السكان تزيد بضاعة "المستعمل"

ماجد الصوفي (50 عاماً)، وهو صاحب "بسطة خردوات وأواني منزلية مستعملة" في السوق، قال إن لديه زبائن من مختلف المناطق والمهن، مضيفاً أنه في الآونة الأخيرة زاد عددهم بشكل "كبير" نتيجة "رخص البضاعة المعروضة وحالتها الفنية المقبولة"، بالتزامن مع الارتفاع في الأسعار وتدهور الوضع الاقتصادي للمواطنين بشكل عام. وأوضح ماجد لعنب بلدي، أن البضاعة

المعروضة زادت بشكل كبير عن السابق، وهذا ساهم أيضاً في رخص الأسعار، نتيجة المنافسة، خاصة بعد أن "هاجرت" الكثير من العوائل التي وضعت أغراضها لبيعها "بسرعة" على أرصفة السوق أو لدى أحد المحال لقاء نسبة من المبيعات.

حالياً، ومع اقتراب دخول فصل الشتاء، يزداد الطلب في هذا السوق بشكل خاص على مدفئ المازوت، والمدفئ الكهربائية والفرش والأغطية والألبسة الصوفية والسجاد المنزلي.

موقع "استراتيجي" ضاعف الزبائن

كان السوق سابقاً يقع في منطقة تعتبر في "طرف المدينة"، والقليل من السكان يمرون منها أو قريبها، لكن بعدما قامت بلدية القامشلي التابعة للإدارة الذاتية بنقل موقف "السرافيس" الخاصة بأهل الريف منذ نحو عامين من طرف السوق الجنوبي إلى الشمالي، أصبح لزبائن الوافدين من الريف وغيرهم المرور من خلال هذا السوق، ما "زاد من شعبيته"، بحسب حديث أصحاب عدة بسطات في السوق لعنب بلدي.

وذكر عدد من العاملين في السوق، أنهم يأتون بالبضاعة من خلال التعاون مع تجار الخردة والأدوات المستعملة الذين بدورهم لديهم سيارات خاصة أو "عربيات" تتجول في أحياء المدينة، وتشترى من الأهالي كل شيء مستعمل وقابل للبيع بغض النظر عن حالته "الفنية".

ونتيجة تدهور الوضع الاقتصادي، وتدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار، تشهد أسواق المستعمل في عموم محافظة الحسكة إقبالاً متزايداً من السكان، إذ انتشرت المحال التي تبيع الأثاث والأدوات المستعملة ومحلات بيع الألبسة والأحذية الأوروبية المستعملة (البالة).



بسطة لبيع مواد مستعملة في سوق "الحرامية" بالقامشلي في تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / مجد السالم)

شكاوى من قلة الدعم ولوائح العقوبات

محاولات تنظيم كرة القدم بإدلب لا تلقى "أذاناً صاغية"

تلقى آذاناً صاغية من قبل الحكومة. ومن أحد المقترحات التي طرحها تيت، أن تقع مسؤولية الدعم المادي لكل نادٍ على المجلس المحلي النشط في منطقة النادي، لكن الموضوع يحتاج إلى موافقة حكومية وإلى قرار نافذ.

"خطة أولية"

شهد قطاع الرياضة في مناطق سيطرة "الإنقاذ" تطوراً وخصوصاً على صعيد المنشآت الرياضية، في حين يقتصر الدعم المادي من قبلها للأندية على بعض الجوانب لأندية الدرجة الأولى، ويغيب عن أندية الدرجة الثانية والثالثة، وسط مطالب تكررت عبر سنوات.

تصاعدت مطالب الأندية، خصوصاً بعد أن أعادت حكومة "الإنقاذ"، التي تسيطر على محافظة إدلب وجزء من ريف حلب الغربي وريف اللاذقية وسهل الغاب، شمال غربي حماة، متمثلة بمديرية "الرياضة والشباب"، تأهيل الملعب "البلدي" بإدلب في آب الماضي، بتكلفة وصلت إلى 225 ألف دولار أمريكي.

مسؤول التنظيم في مديرية "الرياضة والشباب"، محمد سباعي، قال لعنب بلدي، إن إدارة المديرية سعت لتطوير القطاع الرياضي ودعم الأندية الرياضية، ويوجد توجه منها لدعم الأندية ضمن خطة مقسمة على مراحل.

وأضاف سباعي أن الخطة بدأت بدعم أجور تحكيم مباريات أندية الدرجة الأولى كخطوة أولية، ثم توجهت المديرية لترميم المنشآت وتحسين أوضاع البنى التحتية.

وأوضح سباعي أن المديرية ستعمل في مراحل لاحقة على زيادة دعم الأندية المستوى المطلوب.

وسط ظروف صعبة ونقص في الخدمات بمناطق الشمال السوري بشكل عام، وقطاع الرياضة بشكل خاص، لا تزال الجهود قاصرة عن تلبية متطلبات الأندية وتطوير الرياضة، وتفادي الأخطاء السابقة.



شخصيات في الاتحاد السوري لكرة القدم خلال اجتماع مع ممثلي الأندية في إدلب - 1 من تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / أس الخولي)

رئيس نادي كفر دريان، محمد صبحي جواد، قال إن قلة الدعم المادي هي أبرز المشكلات التي تعانيها الأندية، نافية وجود أي تسهيلات أو مساعدة مادية من قبل الجهات المعنية، سواء من اتحاد رياضي أو من حكومة "الإنقاذ".

وأضاف جواد أن الدعم المادي غائب عن الأندية في أبسط المجالات، سواء من بدل تنقل للأندية، أو بدل تحكيم أو تجهيزات، لافتاً إلى أن الأندية قدمت مطالبها للاتحاد، والأخير وعد بتقديمها لـ "الإنقاذ".

ويتفق رئيس نادي أريحا، مهند خرفان، مع جواد في أن مشكلة قلة الدعم المادي هي أكبر عقبة أمام الأندية، مشيراً إلى أن الاتحاد نفسه بحاجة لدعم مادي كي يرقى بالمنظومة الرياضية أيضاً.

من جهته، أوضح فراس تيت أن الدعم المادي ليس بيد الاتحاد الذي يمتلك خططا ومقترحات عديدة، لكنها لا

الأندية، وأن بعض مندوبي الأندية طرحوا تحفظات واعتراضات تجاه قوانين ولوائح وضعت على طاولة الاتحاد الذي أبدى مرونة بمناقشتها، وأطلق عوداً بدراستها والنظر فيها بشكل يرضي جميع الأطراف.

تمحورت أبرز الاعتراضات حول تحديد الفئات العمرية للأندية، وتخفيف بعض العقوبات في لوائح الانضباط، وطلب تأجيل موعد انطلاق الدوري خصوصاً في منافسات الدرجة الثانية.

"الدعم المادي" معدوم

رغم الجهود التنظيمية في القطاع، تعترض منافسات كرة القدم مشكلات تؤثر على عمل الأندية وعطائها داخل المستطيل الأخضر.

ويبلغ عدد أندية الدرجة الأولى 14 نادياً، والدرجة الثانية 12 نادياً، والدرجة الثالثة 16 نادياً قابلاً للزيادة، كون فترة تثبيت أسماء أندية جديدة مستمرة من قبل الاتحاد.

للاتحاد، وبرنامج دوري كرة القدم لأندية الدرجة الأولى والثانية والثالثة، التي يصل عددها إلى حوالي 40 نادياً، وتحديد الفئات العمرية للمنافسات، وبطولة الكأس التي يطلق عليها "كأس الشهداء".

رئيس اتحاد كرة القدم في إدلب، فراس تيت، قال لعنب بلدي، إن المؤتمر يعتبر نقاشاً ودياً بين الاتحاد ومندوبي الأندية، وزّع خلاله الاتحاد لوائح انضباط ونظاماً داخلياً ولائحة المسابقات، وتلقى ملاحظات ومقترحات من مندوبي الأندية، ستتم مناقشتها ودراستها لاحقاً من قبل الاتحاد.

واستغرقت دراسة لوائح الانضباط وبرنامج العمل أكثر من شهرين، غابتها تفادي الأخطاء السابقة، وتنظيم العمل الكروي وتخفيف المخالفات المرتكبة من الأندية، وفق تيت.

رئيس نادي كفر دريان، محمد صبحي جواد، أوضح لعنب بلدي أن المؤتمر كان فرصة لنقل هموم ومشكلات

إدلب - أس الخولي

يشهد قطاع الرياضة في مدينة إدلب محاولات لتنظيمه والنهوض به إلى مستويات أعلى، خصوصاً فيما يتعلق بمنافسات كرة القدم، من تنظيم بطولات وتهيئة البيئة المناسبة لتوسعة النشاط الرياضي.

جهود مديريات وهيئات وكيانات وأندية رياضية تتخللها الكثير من المشكلات، ولا تخلو من عقبات تعترض طريقها، وتقف عائقاً أمام أداء الأندية، وأمام القطاع ككل.

مؤتمر نقاش ومقترحات

مديرية "الرياضة والشباب-الاتحاد السوري لكرة القدم" التابعة لحكومة "الإنقاذ" العاملة في مدينة إدلب، عقدت، في 1 من تشرين الأول الحالي، المؤتمر العام لموسم 2022-2023، بمشاركة ممثلي الأندية في المنطقة. تضمّن المؤتمر طرحاً للخطة السنوية

بعد فض اعتصام الباب وإزالة الخيمة

معلمو ريف دلب مصرّون على الإضراب حتى تلبية المطالب

عنب بلدي - اعزاز

ارتفعت وتيرة الوقفات والمظاهرات التي ينظمها معلمون في العديد من مدن وبلدات ريفي حلب الشمالي والشرقي، بالتزامن مع إضراب في مدارس عدة منذ بداية أيلول الماضي.

ولم يوقف الإضراب تدخل مجالس محلية ووجهاء وفصائل عسكرية، بل زاد ذلك المعلمين إصراراً كون الحلول التي طرحت لا تلي المطالب، وبعضها الآخر كان باستخدام القوة في وجه المعلمين "السلميين".

رفض الحلّ الجزئية والوعود "الوهمية"، وزيادة الرواتب والأجور الشهرية، وتحسين واقع العملية التعليمية، جميعها مطالب تصرّ عليها المعلمون والمعلمون في اعزاز والباب وأخترين ومارع.

"تهديد بالفصل" ومحاولات احتواء

في 27 من أيلول الماضي، تلقى معلمون في مدينتي اعزاز والباب

أزال خيمة الاعتصام بالقوة، والوقوف إلى جانب المعلمين بدلاً من محاولة إسكاتهم.

وقال حويش، إن النقابة ترتب لبناء خيمة واعتصام جديدين حتى تلبية المطالب.

من جهته، رئيس نقابة المعلمين في مدينة اعزاز قال، إن الإضراب هو خيار المعلمين الوحيد لتحصيل حقوقهم. وتكرر الإضرابات والوقفات الاحتجاجية والمظاهرات، التي ينظمها المعلمون في مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة" بريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض.

وفي كانون الأول 2021، رفعت المجالس المحلية العاملة في المنطقة رواتب الموظفين والعاملين بجميع القطاعات، بنسبة بلغت 40%. لكن المظاهرات بقيت مستمرة بوتيرة متفاوتة وسط وعود عديدة بتلبية مطالب المظاهرين. وارتفع راتب معلم المدرسة العازب من 700 ليرة تركية إلى ألف ليرة، والمتزوج من 750 ليرة إلى ألف و100 ليرة.

وتعد النقابة تشكيلة يضم معلمين يدافع عنهم ويطالب بحقوقهم، غير مرتبط بجهات محلية كمجلس أو حكومة.

معلمو مدينة الباب غاضبون

في مدينة الباب بريف حلب الشرقي، تحولت وقفة المعلمين الاحتجاجية من خيمة سلمية نُصبت أمام مديرية التربية، إلى مظاهرات غاضبة في شوارع المدينة بعد فض الاعتصام بالقوة، وإزالة "شرطة الباب" الخيمة، في 4 من تشرين الأول الحالي، بعد أقل من 24 ساعة على بنائها.

عضو المجلس المحلي في الباب، ونائب نقيب المعلمين، حسن حويش، أوضح لعنب بلدي أن حوالي 50 عنصراً طوّقوا الخيمة وأزالوها بالقوة، وصادروا هواتف المعلمين المحمولة، وحذفوا التسجيلات المصورة منها.

بعد ساعات من إزالة الخيمة، تجمع معلمون ومديون وناشطون أمام مبنى الشرطة، وطالبوا بحاسبة من

وقوبلت المطالب بأنهما (المكتب التعليمي ومديرية التربية) لا يملكان القرار، والأمر يعود لـ "الأترك".

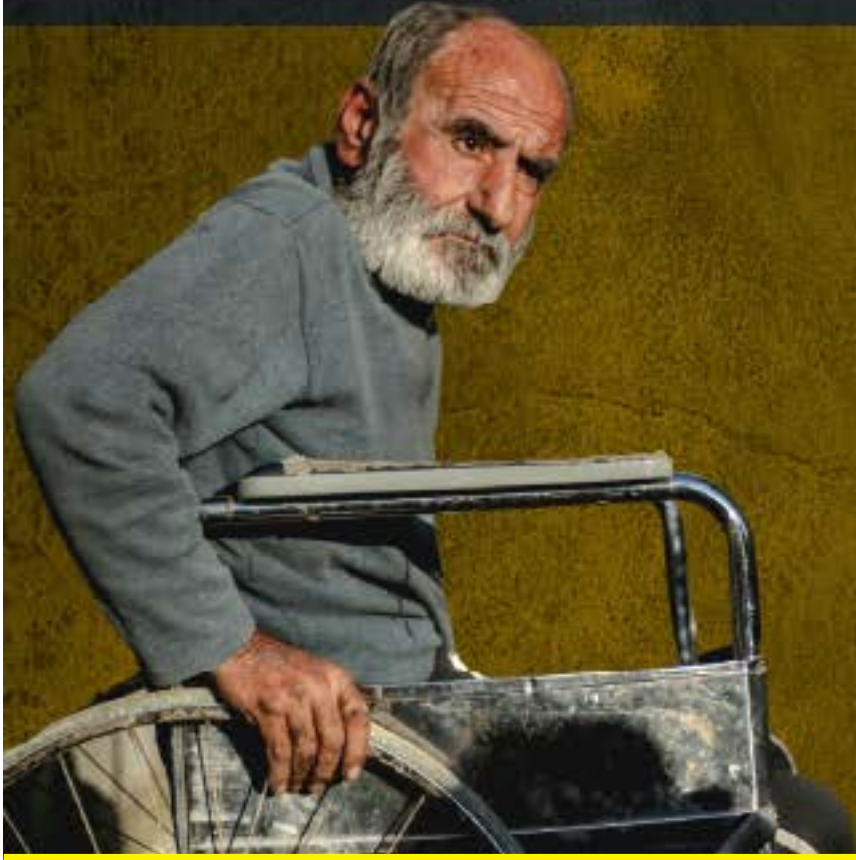
في 3 من تشرين الأول الحالي، أصدر تجمع أهالي ووجهاء اعزاز (يضم بعض الشخصيات العامة في المدينة، بينهم وجهاء ورجال دين وعسكريون وإعلاميون) بياناً، طالب مجلس اعزاز بالاعتراف بالنقابة كممثل شرعي للمعلمين، وإعادة انتخاب الشعبة، وتشكيل صندوق مالي لدعم المعلمين، كما طالب مجلس اعزاز باتخاذ إجراءاته لإنهاء الإضراب.

قوبل البيان برفض المعلمين وجود أي جهة تمثلهم سوى النقابة، كون المبادرات تبقى حبيسة البيانات، دون أي تطبيق فعلي على الأرض.

رئيس نقابة المعلمين في مدينة اعزاز، أوضح أن المعلمين مع أي مبادرة "حقيقية" تطرح من أي جهة لحل مشكلة التعليم والمعلمين، لافتاً إلى أن النقابة تنظر بإيجابية ومرونة، لكن لا حلول مطروحة تلي المطالب.

ستة ملايين شخص بحاجة للمساعدة الشتوية في سوريا

المصدر: الأمم المتحدة 2 تشرين الأول 2022



14.6

مليون شخص: بحاجة للمساعدات الإنسانية

33%

زيادة في عدد الأشخاص
المحتاجين مقارنةً بعام 2021

2.2

مليون شخص: بحاجة للمساعدات الشتوية ضمن مناطق
تغطية فريق HCT التابع للأمم المتحدة في سوريا

26%

نسبة تمويل خطة الاستجابة الإنسانية

420

ألف شخص: بحاجة إلى دعم مالي لزراعة القمح
خلال موسم الشتاء الذي يبدأ الشهر المقبل



قطاع المأوى حصل على **26.1** مليون دولار
من أصل الاحتياج الاجمالي البالغ **140** مليون دولار

سقوط الطائرة الروسية



إبراهيم العلوّش

السوريين، والاستفراد بهم، لاستكمال مشروع زرع البطاطا في المدن السورية المدمرة، كما كانت تردد وسائل إعلام النظام! لكن ذلك السقوط المدوي لطائرة "سوخوي" (سو-24) الروسية، الذي نفذته طائرتان تركيتان من طراز "إف-16" لم يسفر عن حرب، ولم تنقطع العلاقات التركية-الروسية، واكتفت روسيا بعد موجة الغضب العنيفة بأن توقف استيراد البندورة من تركيا، وأن توقف تدفق السياح الروس إلى المدن التركية، لكنهم سرعان ما عادوا إليها. لم تفهم القيادة الروسية رمزية سقوط تلك الطائرة، تماماً كما لم يفهم الأسد ونظامه رمزية خروج السوريين إلى الشوارع للمطالبة بحقوقهم، لذلك تورطت القيادة الروسية، فيما بعد، بمستنقع أوكرانيا الذي يكاد أن يخرجها من المجتمع الدولي حيث بنّدها في أهم مؤتمراتها، وكذلك نظام الأسد صار منبوذاً من قبل شعبه، ومن قبل الأوساط الدولية، وتورط بملفات حقوق الإنسان التي تدبته مهما ادعى الانتصار.

قبل مرور شهرين على التدخل الروسي في سوريا، في 24 من تشرين الثاني 2015، سقطت طائرة روسية فوق الأراضي السورية بسبب دخولها في المجال الجوي التركي. هل كان سقوط تلك الطائرة إنذاراً غربياً مبكراً لروسيا؟ كان جيش الأسد، وقواته الطائفية الريفية، من أكثر المنفعلين بهذا السقوط، وقدروا أن روسيا سترد على تركيا بحرب عنيفة، وتزيد من دعمها للأسد إلى درجة أن ينتهي الدعم الغربي والتركي للمعارضين

ولكنها هذه المرة كانت على حدود أوروبا وليس في بلد بعيد وفقير مثل سوريا، وهكذا انهالت عليها العقوبات والتهديدات بشكل فاجأ الروس أنفسهم، وفاجأ كل من كان يؤيدهم، حتى إن الصين التي أعطت ما يشبه الضوء الأخضر للرئيس الروسي على هامش الألعاب الرياضية بالصين في الشتاء الماضي وقيل أسابيع من بدء الغزو، وامتنعت اليوم عن تأييدها للغزو، وامتنعت قبل أيام عن التصويت لمصلحة روسيا في الأمم المتحدة. الطائرات الروسية اليوم تتساقط فوق أوكرانيا بشكل يثير العار، ولا أحد من شبعة الأسد يردد الجمل التي تردت قبل سبع سنوات وهي تؤين الطائرة الروسية التي انتهكت الأجواء التركية. واليوم صارت وكالات الأنباء والقنوات التلفزيونية تضع شاراتها التي تصور أكوام الدبابات الروسية المدمرة، والطائرات التي تنهار من السماء بلا حساب، وبعد أكثر من سبعة أشهر من الغزو الروسي لأوكرانيا، لم يستطع سلاح الجو الروسي السيطرة على الأجواء الأوكرانية

لقد ضحى الغرب بالشعب السوري، وتخلّى عن وعوده له إكراماً لروسيا علّها تتعظ لاحقاً، لكنها هجمت منذ 30 من أيلول 2015 بكل وحشية على المدن والقرى السورية، واستعرضت قوتها العسكرية بطريقة تفوق ما فعلته النازية الألمانية في بداية غزوها للدول الأوروبية، وكان الرئيس باراك أوباما يتعامل بلطف مع فلاديمير بوتين إلى درجة أنهما كانا يبدوان على أتم الانسجام في كواليس المؤتمرات الدولية، وكان وزيراً الخارجية الروسي والأمريكي يتبادلان وجبات البيتزا وهما يتابعان مناقشاتهما حول الملف السوري متناسين أن دماء السوريين فاضت إلى درجة لا يمكن تجاهلها. انتصرت روسيا واحتفل جيش الأسد بالانتصارات الروسية-الإيرانية التي تكرر عائلة الأسد، وبعد هذا الانتصار والتهجير، التفتت القيادة الروسية إلى أوكرانيا، وأعدت السيناريو السوري من قتل وتهجير ونشر للإشاعات الكاذبة ضد كل من يرفض النفوذ الروسي الذي يدعي بأنه ينقذ العالم من المؤامرات الغربية.

عازف الكمان الذي ينتظر الموافقة الأمنية



نبيل محمد

برنامجها "شو القصة". لم يستتر المنع الأمني للحفل حفيفة العازف الذي قطع مسافة بين بلدين ليحيي حفلاً، كما لم يستتر مقدم البرنامج، التي كررت عدة مرات أن الموضوع قانوني، محاولة سحب ضيفها باتجاه التبرير السريع وعدم الوقوف عند التفاصيل الثقافية، وهو ما لم تبذل جهداً مضمناً فيه، فالضيف متفهم لما حدث. الغريب كلياً في القضية، أن العازف عقل تحدث عن أن وزيرة الثقافة السورية، لبانة مشوح، ألغت موعداً كان لديها واستضافته وتضامنت معه، وكذا كان موقف عماد جلول، مدير مديرية المسارح والموسيقا، لكن أحداً من أولئك المسؤولين لم يستطع إصدار الموافقة الأمنية. أين هي تلك الموافقة؟ من يصدرها؟ لماذا لم يستطع وزير أن يؤثر على استصدارها وهي مجرد موافقة لعازف كمان مفرد سيحيي حفلاً، قد لا يزيد عدد الكلمات التي يقولها فيه على "مساء الخير"، في مسرح "الحمراء" غير المخصص أصلاً للحفلات الموسيقية؟

لكل بلد شروط وقوانين يجب احترامها، هذا ما اتفق عليه العازف ومضيفته، بقبول تام، مؤكداً أن هذه الحادثة طارئة، حيث سيحيي الفنان حفلاً في دار "الأسد للثقافة والفنون" في وقت لاحق، هذا ما أعلن عنه عقل مبتسماً ومقرراً بأنه سيعود إلى جمهوره بعد التنسيق مع وزارة الثقافة السورية، حيث إن الحفل الماضي لم يكن بالتنسيق معها، وكأنه هو من ارتكب الخطأ بقبول دعوة خاصة لإحياء حفل في دمشق، ولعله جاهز اليوم لزيارة الفرع الأمني واستصدار الموافقة بيده، وربما تقديم تعهد بعدم إحياء أي حفل في عاصمة الياسمين دون الرجوع إلى الفروع الأمنية واستصدار موافقاتها على استخدامه كمانه، الذي إن لم يعزف بموافقة أمنية مسبقة على يؤثر

كثيراً ما يبدو موقف الفنان تجاه إساءة تناله من قبل دولة أو أجهزة أمنية أو مسؤولين، موقفاً يجعلك كمتابع متنازلاً عن التضامن معه، على الرغم من أنك تعرف كلياً مدى وضاعة الجهات التي أساءت له. لكن من الفنانين من يستطيع إيجاد المبرر لأي طرف في أي ممارسة سلبية تناله. مصدر هذا السلوك قد يكون الخوف، أو تجنب الإسهام في تضخيم القضية، التي مهما كان الفنان مستنذاً فيها إلى شهرته وجاهه، فسيكون من الصعب عليه المواجهة مع الدولة، خاصة إذا كانت تلك الدولة سورية. قبل مدة قصيرة، تحدثت وسائل إعلام محلية سورية عن انتظار عازف الكمان اللبناني-الفلسطيني الشهير جهاد عقل في كواليس مسرح "الحمراء" بانتظار الموافقة الأمنية ليعزف أمام جمهوره، لكن تلك الموافقة لم تصل، وعاد الفنان إلى لبنان مكسور الخاطر دون لقائه مع جمهوره، وهو ما أحزنه وفق تصريحه. حزن مصدره عدم قدرته على لقاء الجمهور، أما تفاصيل المنع، وعدم قدرة المسؤولين السوريين على الحصول على تلك الموافقة، فلم تعنه كثيراً، إنه أمر يخص القانون ولا يمكن الاعتراض عليه، وإن حدث شيء ما فإنما هو محض خطأ إداري صغير، هذا ما برر به العازف ما حدث معه في دمشق خلال لقاء أجرته معه الإعلامية اللبنانية رابعة الزيات في

رغم كل ادعاءات العظمة، ورغم كل التهديدات التي وصلت إلى التلويح بالسلح النووي! انتشى نظام بوتين بانتصاره على الشعب السوري، واستفاد نظام الأسد من العمى الروسي تجاه حقوق السوريين وكرامتهم، ولم يكونا مهتمين بأي رسالة رمزية أو أخلاقية، واستمرا في الطريق إلى الهاوية بكل غرور وعدم شعور بالمسؤولية، وراح معنى سقوط طائرة "سوخوي" دون أن يلتقاه أو يتعظ منه أحد. وكان من الممكن لفهم رمزية تلك الحادثة أن يجعل القيادة الروسية تتريث وهي تحصد أرواح السوريين، وكان من الممكن أن يكون لروسيا دور إنساني في وقف سفك دماء السوريين، خصوصاً أن السوريين كانت لهم علاقات حميمة بالثقافة الروسية، وكان اليسار السوري مرتبطاً بروسيا، لكن الغرور، وأوهام العظمة لدى القيادة الروسية، حالت دون الدور الإيجابي الممكن لروسيا، ومنعت إنقاذ أطفال سوريا وشعبها المنكوب!

صدور الموافقات الأمنية فذلك ليس من اختصاص تلك المؤسسات، هي تربت فقط على كتف الفنان الذي يجلس في الكواليس منتظراً الموافقة الأمنية، ثم يعود أدراجه يائساً ومنتظراً دعوة رسمية أخرى تستكمل شروطها القانونية.

والمنع لأسباب عديدة، منها إلغاء الفنانين حفلاتهم كما حدث مع هبة طوجي وأسامة الرحباني، أو استخدام المغنين كلمات غير مناسبة للذائقة العامة وفق تقييم نقابة الفنانين كما حدث مع سارة الزكريا وريم السواس. أما تسهيل



عازف الكمان اللبناني-الفلسطيني جهاد عقل

خطوة مدتملة على خط دمشق - أنقرة

معايير الشمال.. باللون اختبار

عنب بلدي
ملف العدد 555
الأحد 08 تشرين الأول 2022

إعداد:
حسن إبراهيم



توقفت التغييرات على خريطة السيطرة العسكرية في شمال غربي سوريا منذ آذار 2020، بعد اتفاق جرى بين روسيا وتركيا ورسم حدوداً جغرافية بين مناطق سيطرة المعارضة والنظام السوري، وترك معابر داخلية (منافذ) ربطت بين الطرفين.

معابر داخلية أحاطت بها تحركات فصائل عسكرية على الأرض مؤخراً، تزامنت مع تصاعد الحديث عن تقارب بين تركيا والنظام السوري، وتفاهات بين أطراف دولية وإقليمية ومحلية لعبت أدواراً رئيسية في آلية عمل المعابر. تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع باحثين ومحللين سياسيين، مدى ارتباط فتح المعابر بالمسارات السياسية، ومن بينها التوجه نحو تقارب تركي-سوري، وعن دور روسيا في الدفع باتجاه فتح المعابر، والمصالح الاقتصادية الناتجة عن سياسة تأمين الخطوط الحيوية، وفتح شرايين المعابر الداخلية.

تمهيد وتهيئة.. ماذا يجري على الأرض

4. حث التجار وأصحاب المشاريع المتوسطة والكبيرة على زيادة نشاطهم التجاري واستيراد البضائع من الخارج.

5. الحد من عمليات التهريب "غير الشرعية" ومنع انتشارها.

6. مساعدة الأهالي في مناطق سيطرة النظام السوري على العيش والحياة في ظل ترددي الأوضاع الاقتصادية لديهم وإهمال النظام لهم. 7. إدخال الأدوية والمستلزمات الطبية من مناطق سيطرة النظام السوري إلى مناطق الشمال لمساعدة المرضى والمصابين.

وعبر عدة منشورات، ذكر حساب "معبر سراقب" أن حكومة "الإنقاذ"، المظلة السياسية لـ "تحرير الشام"، قررت فتح المعبر، لافتاً إلى أن إدارة المعبر اتفقت مع "الإنقاذ" على تأمين الطريق من فصيل واحد خوفاً من حدوث مشكلات أو عراقيل لعمل المعبر في المستقبل، وأن تجهيزات فتحه لا تزال مستمرة.

مدير مكتب العلاقات العامة في حكومة "الإنقاذ"، محمد الأسمر، نفى لعنب بلدي صحة كلام إدارة معبر "سراقب"، مشيراً إلى عدم وجود أي علاقة لحكومة "الإنقاذ" بموضوع فتح المعبر، أو حتى توفر معلومات لديها بخصوصه.

ما ورد على حساب

"معبر سراقب" لاقى

تفاعلاً واسعاً وتداولاً

على نطاق كبير

في الشمال

السوري، قابله

عدم نفسي أو

تأكيد من

قبل "تحرير

الشام"، أو

حتى إعلامها

الرديف من

مراسلين عسكريين

ونا شططين.

تواصلت عنب بلدي مع

المكتب الإعلامي لـ "الهيئة"

للسؤال عن صحة ما جاء

في الحساب، حول تجهيزه

وإشراف "تحرير الشام" على

فتح، لكنها لم تتلقَ أي رد

حتى لحظة نشر هذا التقرير.

إعلاميين مقربين من "الهيئة"، تحدّثوا عن أن فتح معبر تجاري بين مناطق سيطرة المعارضة ومناطق النظام، لا يعني أن "الثورة انتهت، أو أنه خيانة لدماء الشهداء"، وإنما سيعود بالنفع والفائدة على الجميع في الشمال، ولو لم تكن هناك "فائدة مدروسة ومضمونة لما تم ذلك". كما لفت المقربون من "الهيئة" إلى أن المعابر التجارية ستزيد نسبة اليد العاملة في الشمال، وأنها ستسد حاجة المنطقة في عدة مجالات، وأن المعبر التجاري لن يؤثر على واقع "الثورة السورية من الناحية العسكرية"، وهو ليس الأول منذ انطلاق الثورة، بل حصل وفتحت معابر سابقاً بين النظام واستمرت المعارك.

في 29 من أيلول الماضي، هاجمت مجموعات من "هيئة تحرير الشام" نقاطاً عسكرية لـ "الجبهة الوطنية للتحرير"، المنضوية معها في غرفة عمليات "الفتح المبين"، والتابعة لـ "الجيش الوطني"، على خلفية خلاف بين الطرفين حول تبادل نقاط الرباط قرب معبر "ترنبة-سراقب"، ما أسفر عن عدة إصابات في صفوف مقاتلي "الوطنية".

وقال مسؤول المكتب الإعلامي في "الجبهة الوطنية للتحرير"، سيف أبو عمر، لعنب بلدي، إن الهجوم جاء بسبب انتشار نقاط "الجبهة الوطنية" على طريق سمرين-سراقب، ما يعطل مشروع فتح المعبر التجاري بينها وبين قوات النظام السوري.

أحد مقاتلي "تحرير الشام"، تحفظ على ذكر اسمه لأنه غير مخوّل بالتصريح، قال لعنب بلدي، إن اتفاقاً جرى على مستوى قيادات الفصائل في مناطق إدلب، يقضي بتسليم عناصر "تحرير الشام" نقاط الرباط المتاخمة لمعبر "سراقب"، بذريعة أعمال تحصين و"تدشيم"، دون توفر أي معلومات عن إمكانية فتح المعبر.

حديث "ملغوم" .. "بالون اختبار"؟

حساب عبر "تجرام" حمل اسم معبر "سراقب التجاري"، ينشط منذ 17 من نيسان 2020، ومهتم بحركة وعمل المعبر، قال إن التجهيزات مستمرة لفتح الطريق، وافتتاح معبر تجاري بين المنطقتين، "يضمن سلامة المناطق المحررة وانخفاض الأسعار"، ناكراً عدة أسباب لفتحته هي:

1. تحريك العجلة الاقتصادية وزيادة الحركة التجارية.
2. تحسين الأوضاع المعيشية لفئة العمال وصغار الكسبية.
3. الإسهام في زيادة أرباح المزارعين للتمكن من زراعة أراضيهم في الموسم المقبل.

عادت قضية فتح المعابر الداخلية إلى الواجهة مؤخراً، بعد إزالة "هيئة تحرير الشام"، صاحبة النفوذ العسكري في إدلب، السواتر الترابية من محيط معبر "ترنبة-سراقب" بريف إدلب الجنوبي الشرقي، وعقب إدخال "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، شاحنتين إلى مناطق سيطرة النظام عبر معبر "أبو الزندين" بريف حلب الشرقي.

في 24 من أيلول الماضي، أزيلت "تحرير الشام" السواتر الترابية والتحصينات من على الطريق الواصل بين مدينتي سمرين وسراقب، ومن محيط معبر "ترنبة-سراقب" الذي يفصل مناطق سيطرتها عن مناطق سيطرة النظام السوري، دون إعلان "الهيئة" أو نشرها أي توضيحات حول عمليات الإزالة.

تواصلت عنب بلدي عبر مراسلة إلكترونية مع المكتب الإعلامي لـ "تحرير الشام"، الذي اكتفى بنفي فتح المعبر في الوقت الحالي، دون الإجابة عن إمكانية أو نية لفتحته قريباً، أو تعليق "الهيئة" على ذلك.

مصدر عسكري من "جيش الأحرار"، العامل في إدلب، أوضح لعنب أن وتيرة العمل كانت سريعة لإزالة السواتر وشبكات الأنغام الموجودة دون أي مقدمات، مشيراً إلى أن قوات النظام كانت ترصد ما يجري، وأن منطقة المعبر أصبحت مكشوفة.

إزالة السواتر في معبر "ترنبة-سراقب" جاءت بعد أربعة أيام على دخول شاحنتين من طريق معبر "أبو الزندين" الواصل بين مناطق سيطرة "الجيش الوطني" قرب مدينة الباب، بريف حلب الشرقي، مع مناطق النظام السوري.

دخلت الشاحنتان بإشراف "فرقة السلطان مراد"، التابعة لـ "الجيش الوطني"، والتي يقودها فهيم عيسى، باتجاه مناطق سيطرة النظام، وقال ناشطون ومصادر محلية، إنهما تحملان مادة البرغل، ولم يتسنّ لعنب بلدي التأكد من طبيعة المواد المحمولة فيهما.

وتبع دخول الشاحنتين اشتباك قريب من المعبر داخل مناطق سيطرة النظام، وإطلاق قذائف مدفعية، دون معرفة ما حدث، تلاه إغلاق المعبر واستنفار بين عناصر فصائل تابعة لـ "الجيش الوطني".

"الهيئة صامتة" وتتحضر

وسط غياب تعليق "هيئة تحرير الشام" على ניתها فتح المعبر، ظهرت بعض المنشورات من



تسيير الدورية التركية الروسية على طريق "M4" في إدلب - 14 من تموز 2020 (عنب بلدي / يوسف غريبي)

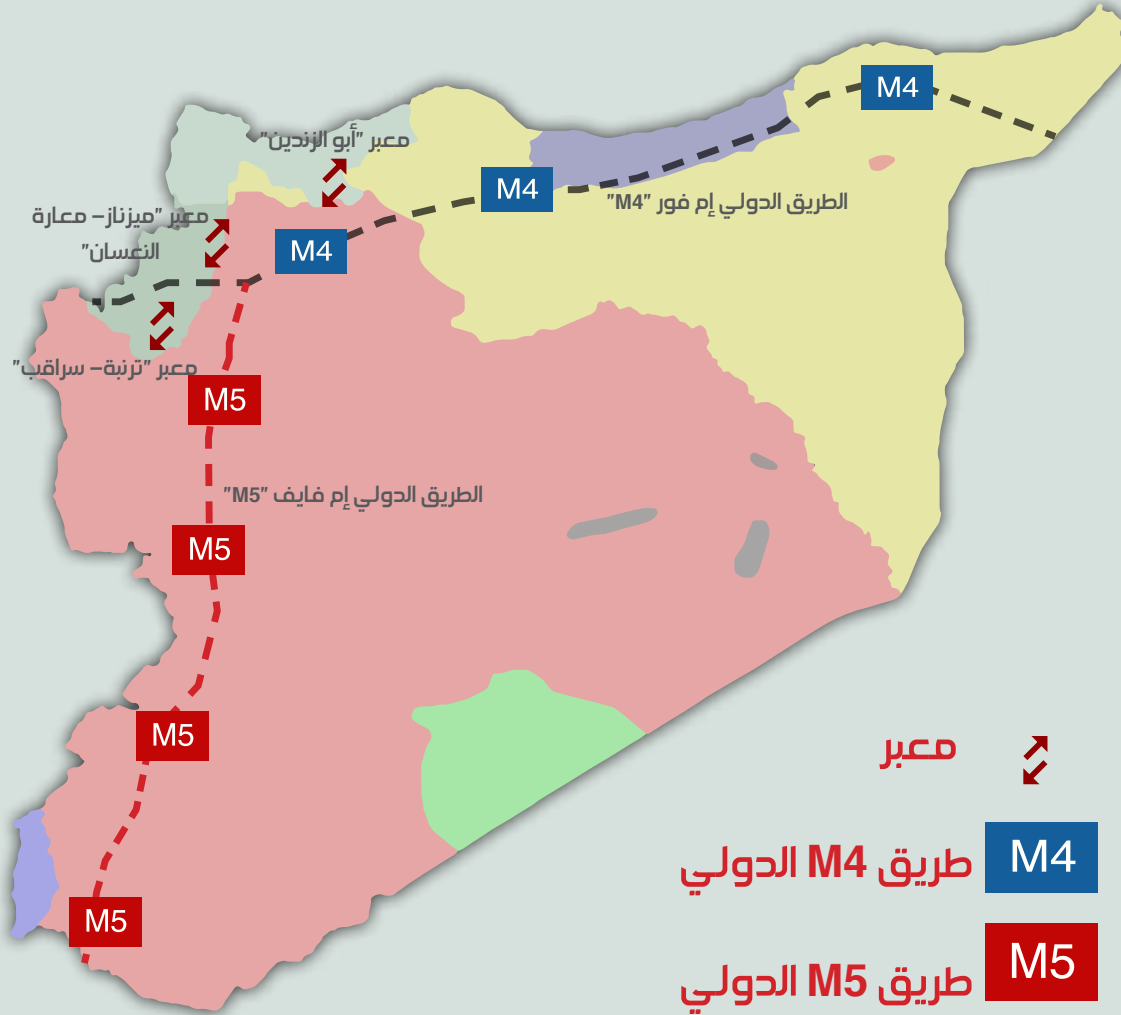


فتح المعابر لا يعني أن موسكو لن تشن ضربات على إدلب، فهي بهذه الطريقة تحافظ على درجة معيَّنة من التوتر، وتظهر نفسها للعالم كلاعب مهم لا يزال في سوريا رغم "الانهيار" في أوكرانيا.

هذه رؤية استراتيجية، لكن في الواقع ليس من المستحيل أن يقرر جنرال روسي غير راضٍ عن آلية التجارة، وربما التهريب، أن يقرّر الأمور بطريقته الخاصة أو يفرض نظامًا جديدًا.

المحلل الروسي والباحث غير المقيم في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" أنطون ماركاسوف

معابر داخلية تفصل مناطق سيطرة المعارضة عن مناطق سيطرة النظام السوري



ترتبط مناطق سيطرة فصائل المعارضة بمناطق سيطرة النظام السوري من خلال ثلاثة معابر:

معبّر "ميزناز- معارة العنسان" بين بلدة معارة العنسان بريف إدلب الشرقي. المعبر مغلق لكنه يُستخدم لإدخال المساعدات الإغاثية من الأمم المتحدة، تحت مسمى "المساعدات عبر الخطوط"، القادمة من مستودعاتها في مناطق سيطرة النظام.

معبّر "ترنبة- سراقب" في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، وتعتبر ترنبة آخر نقاط سيطرة قوات النظام، والنيرب أولى مناطق سيطرة المعارضة شرقي إدلب، وتقعان بالقرب الطريق الدولي حلب- اللاذقية (M4).

معبّر "أبو الزندين" الواقع شرقي مدينة الباب بريف حلب الشرقي، يعتبر معبراً تجارياً وإنسانياً يفصل مناطق سيطرة "الجيش الوطني" عن مناطق النظام السوري، أُجريت من خلاله عدة عمليات لتبادل الأسرى بين "الجيش الوطني" وقوات النظام، برعاية تركية- روسية وبإشراف الأمم المتحدة و"الصليب الأحمر الدولي".

تحركات تركية على الأرض

وتيرة دخول أرتال عسكرية تركية إلى مناطق إدلب ارتفعت عن السابق، وبعدها نقاط عسكرية في أرياف إدلب بلغ حوالي 74 نقطة، وصل عددها في جبل الزاوية من 22 إلى 23 نقطة، وبرزت بعض التحركات التركية خلال الشهرين الماضيين في الشمال السوري، وخصوصاً في مناطق سيطرة "تحرير الشام".

رغم أن دخول الأرتال التركية أمر دوري وروتيني ومعتاد في مناطق إدلب، فإنها ازدادت مؤخراً، مترافقة مع حديث محلي ارتبط بوجود تفاهات قادمة إلى المنطقة، خاصة مع إنشاء نقطة تركية جديدة في منطقة استراتيجية قرب قرية سان التابعة لمدينة سراقب، في 31 من تموز الماضي. وكان أحدث هذه الأرتال، في 29 من أيلول الماضي، حيث دخل رتل عسكري تركي ضم دبابات وآليات ثقيلة من معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، واتجه إلى نقاط القوات التركية بريف إدلب الجنوبي، وسبقه رتل آخر، في 13 من آب الماضي، ضم حوالي 25 آلية ثقيلة.

في 19 من تموز الماضي، التقى مسؤول عسكري تركي رؤساء مجالس وممثلين عن قرى جبل الزاوية في النقطة التركية بقرية بليون جنوبي إدلب.

خطيب وإمام المسجد الكبير في قرية بليون، موسى الشيخ (وهو أحد الحاضرين في الاجتماع)، قال لعنب بلدي حينها، إن الجانب التركي أطلق وعوداً في حال عودة نازحي مناطق جبل الزاوية (التي تتعرض لقصف النظام وروسيا بشكل شبه يومي) إلى بيوتهم، بتقديم خدمات لكل المنطقة وترميم المنازل المدمرة، مع تطمينات بعدم وجود أي أعمال قتالية أو أي مخاوف تهددهم، مشيراً إلى أن الضابط التركي تحدث عن إمكانية فتح معابر مع النظام السوري.

خطوة نحو

تقارب تركي مع النظام السوري؟

التحركات قرب المعابر الداخلية، التي جرت تحت إشراف فصائل المعارضة، جاءت بعد تجاذبات وتصريحات لمسؤولين أتراك حول تقارب تركيا مع النظام السوري، من خلال الكشف عن لقاء سابق على هامش أحد الاجتماعات وبين وزير خارجية البلدين، وحديث بين الطرفين، في 7 من أيلول الماضي، على مستوى الاستخبارات.

مسار التقارب بين تركيا والنظام لم يتبلور بعد، وسط مؤشرات ما بين تسريبات صحفية يُنفى بعضها ويُثبت بعضها الآخر، وتصريحات لشخصيات ومسؤولين في كلا الطرفين، بدأت في 11 من آب الماضي، حين كشف وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، عن إجرائه محادثة "قصيرة" مع وزير الخارجية السوري، وذلك على هامش اجتماع "حركة عدم الانحياز" الذي عُقد في تشرين الأول 2021، بالعاصمة الصربية بلغراد.

الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، قال لعنب بلدي، إن فتح المعابر بين المناطق الفاصلة التي تسيطر عليها المعارضة ومناطق النظام، هو بالأساس مطلب كانت روسيا تدفع إليه باستمرار، وهو ناتج عن اتفاق وتفاهم تركي-روسي منذ سنتين.

ويرى الباحث النيفي أن الموضوع يتجدد مؤخراً نظراً إلى مسألتين، الأولى أن المناخ السياسي التركي ملائم أو يمهّد لخطوة كهذه، مشيراً إلى أن الحديث عن تقارب

بين تركيا ونظام بشار الأسد ربما يعطي بقية الفصائل التي بيدها الحل والربط على الأرض فرصة كي تفتح هذه المنافذ.

ويعتقد النيفي أن المسألة الثانية لفتح المعابر، تتمثل بالجانب الاقتصادي وهو الأهم، لافتاً إلى أن حسابات الفصائل المعارضة ليست سياسية بحتة، وإنما هي في جانب كبير منها اقتصادية، فيعد محاولة فتح معبر "أبو الزندين"، تتطلع بقية الفصائل أيضاً لفتح نوافذ اقتصادية، ما يدر عليها أرباحاً هائلة.

لا يزال حديث التقارب حاضراً رغم خروج الناطق باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، في 24 من أيلول الماضي، نايقاً وجود أي خطة لتطبيع العلاقات بين الجانبين، وتخللت هذه الفترة

”

ينص اتفاق "موسكو"

الموقع في 5 من آذار 2020

بين الرئيس الروسي، فلاديمير

بوتين، ونظيره التركي، رجب

طيب أردوغان، على الآتي:

. وقف إطلاق النار ابتداء من

الساعة 00:01 بالتوقيت

المحلي يوم الجمعة (22:01)

بتوقيف غرينيتش في 6 من

إذارا، على طول خط المواجهة،

بين النظام والمعارضة.

. إقامة معر آمنى على بعد

ستة كيلومترات شمالي

وستة كيلومترات جنوبي

الطريق الدولي السريع الرئيس

في إدلب (4M)، وهو الطريق

الذي يربط المدن التي يسيطر

عليها النظام السوري في حلب

واللاذقية.

. نشر دوريات روسية- تركية

مشتركة على طول طريق

"4M" ابتداء من 15 من آذار

من العام نفسه.

السوري وأمام انفتاح سوري- تركي قريب، مرجحاً وجود تطورات جديدة في مسار التطبيع بين البلدين في الأشهر الأخيرة من العام الحالي.

من جهته، الباحث والمحلل السياسي حسن النيفي، يرى أن فتح المعابر من الناحية السياسية لن تكون له انعكاسات إيجابية على القضية والثورة السورية، وسيفتح نوافذ اقتصادية وتجارية للنظام السوري مع مناطق الشمال، الأمر الذي يخلق مخاوف من أن يستغل النظام هذه الخطوة لمصلحته أمام المجتمع الدول، ويدّعي فيها أنه فتح قنوات مع مناطق المعارضة.

ويعتبر النيفي أن هذه الخطوة (فتح المعابر) تأتي اغتناماً للمناخ السياسي بين نظام بشار الأسد وتركيا، وللحديث عن التطبيع، فهذا الجو يعتبر ملائماً لفتح المعابر لمن كانت لديه النية المسبقة والرغبة بذلك.

ولا يستبعد النيفي أن يستخدم النظام السوري هذه المنافذ ليس للفائدة الاقتصادية، وإنما لتمرير أمور وأشياء أخرى قد تكون لها انعكاسات سلبية كثيرة على القضية السورية وعلى الأهالي في الشمال السوري.

أين تقف روسيا؟

لعبت روسيا (التي وقفت إلى جانب النظام وتدخلت عسكرياً وسياسياً) دوراً

متنفس اقتصادي أم خطر

ردود الفعل على محاولات فتح المعابر جاءت بين مؤيد ومعارض من قبل الناشطين والسكان في المنطقة، يرى بعضهم أن فتحها سيشكل متنفساً اقتصادياً للمنطقة، في حين يعتبرها بعضهم الآخر بوابة لانتشار تجارة المخدرات في مناطق سيطرة المعارضة واختراقها أمنياً، ومنهم من اعتبر أن فتح المعابر "خيانة لدماء الشهداء".

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر قال لعنب بلدي، إن قضية فتح المعابر ذات أبعاد اقتصادية وسياسية، وإن كانت السياسية تتفوق على الاقتصادية، ويمكن اعتبار فتح المعابر مؤشراً حقيقياً لطبيعة العلاقة بين تركيا والنظام السوري، ففي حال تم بالفعل فتح المعابر، فهذا مؤشر على تقدم التنسيق الأمني بين الطرفين، والعكس بالعكس، فتوقف هذا الأمر يعني عدم التمكن من إحراز تقدم حقيقي.

وفيما يتعلق بالأطراف المستفيدة من فتح المعابر، يرى السيد عمر من وجهة نظر شاملة، أن المعابر تعد حالة إيجابية وتخدم الجميع، ولكن في الحالة السورية، تعد هذه المعابر حالة خاصة، كون المنفعة قد تكون لمصلحة النظام مقابل تراجعها لمصلحة المعارضة أو المدنيين على طرفي المعبر.

ويرى السيد عمر أن فتح المعابر لن يتسبب غالباً في زيادة التهريب، كونه موجوداً بشكل رئيس ولا يعتمد على المعابر، ولكن الخطورة الحقيقية أن تكون بوابة لاختراقات أمنية في المنطقة، وأن يتم استخدامها لتسويق بعض المنتجات الكاسدة لدى النظام، ولا سيما بعض الخضار والفواكه، وهو ما قد يسبب إغراقاً للسوق، وبالتالي خسارة لمزارعي المنطقة.

في حين لفت الباحث السوري المتخصص في الحركات الدينية الدكتور عبد الرحمن الحاج، إلى أن المعابر تؤمن بضائع بسعر أرخص من تلك القادمة

”

تعد المعابر حالة إيجابية عمومًا، بشرط استخدامها لمصلحة

الجميع، وألا تكون لخدمة النظام وخدمة بعض فصائل

المعارضة، مع عدم وجود منفعة حقيقية للسكان المحليين.

الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر

من تركيا بفارق كبير، كما أن البضائع التركية التي يمكن أن تذهب إلى مناطق النظام من معابر في مناطق سيطرة "هيئة تحرير الشام" بإدلب (سراقب، ترنية وميزناز، معارة النعسان)، ستؤدي إلى مردود مالي لـ"الهيئة"، محذراً من الخطورة القادمة من فتح المعابر، المتمثلة بإغراق النظام مناطق الشمال وتركيا بالمخدرات كما فعل مع الأردن.

ولا تزال قضية فتح المعابر الداخلية رهونة بتوافق أطراف عديدة سياسية منها وعسكرية، إضافة إلى الحاضنة الشعبية من سكان وناشطين، إذ عبروا عن رفض فتحها عبر مظاهرات واعتصامات، تخللها حرق إطارات والوقوف في وجه الدوريات المشتركة ومقاتلي فصائل المعارضة.

رئيساً في معظم الملفات السورية على عدة أصعدة، ولا سيما في قضية المعابر الداخلية، إذ شكّل اتفاق "موسكو" أو "وقف إطلاق النار" حجر الأساس في أي حديث يخص هذه المعابر رغم اختراق بنوده عدة مرات.

محاولات عديدة لتسيير ونشر دوريات روسية- تركية على طول طريق حلب- اللاذقية (4M) قرب المعابر وخطوط التماس، جاءت بالفشل رغم أنها أحد بنود الاتفاق بين روسيا وتركيا في 5 من آذار 2020، بعد اعتصام لمدينين على الطريق لمنع مرورها، وتعرض الدوريات لاستهداف من قبل مجهولين وفصائل تبنت بعض العمليات.

بعد عدة دوريات مشتركة تخللتها استهدافات عرضتها للضرر والتوقف، وأوقعت إصابات بين الأتراك والروس، سيرت تركيا بعض الدوريات دون أي أليات لروسيا التي امتنعت عن المشاركة بذريعة "عدم قدرة الأتراك على حماية الطريق".

المحلل الروسي والباحث غير المقيم في برنامج سوريا بمعهد "الشرق الأوسط" أنطون مارداسوف، قال لعنب بلدي، إن موسكو ستعتبر الاتصالات التجارية في حال حدوثها بين النظام والمعارضة عبر هذه المعابر إشارة إيجابية لإيجاد مصالحة سورية داخلية.

وأضاف مارداسوف أن العديد من الدبلوماسيين الروس يدركون أن دعاية النظام عن "الإرهابيين" غير صحيحة، وأن هناك عائلات تعيش في مناطق سيطرة النظام اليوم ترغب بزيارة أقاربها في منطقة تسيطر عليها المعارضة غداً.

فتح المعابر لا يعني أن موسكو لن تشنّ ضربات على إدلب، بحسب مارداسوف الذي أوضح أن روسيا بهذه الطريقة تحافظ على درجة معيّنة من التوتر، وتظهر نفسها للعالم كلاعب مهم لا يزال في سوريا رغم "الانهيار" في أوكرانيا.

وتعرض بند وقف إطلاق النار في منطقة "خضض التصعيد" بإدلب لخروقات عديدة، تجلّت بقصف شبه يومي لقوات النظام وروسيا، وبوتيرة متفاوتة لغارات روسية أسفرت عن تسجيل خسائر في الأرواح وأضرار في الممتلكات.

من جهته، لم يتطرق النظام السوري لقضية فتح المعابر الداخلية بشكل رسمي، واقتصر الحديث على ما نشرته جريدة "الوطن" المقربة منه، والتي نقلت عما أسمتها "مصادر مقربة من الحكومة التركية"، أن تدخل الوسيط الروسي حريص على إنجاح المفاوضات بطول مربية لكلا الطرفين التركي والسوري، من أجل تحقيق مزيد من التقارب بين البلدين.

وقالت إن مسار المفاوضات الأمنية السورية- التركية، وإن كان شائكاً ومحفوفاً بالعراقيل، إلا أنه قد ينجح عبر سياسة "خطوة- خطوة" في تجاوز بعض الصعاب التي تعترض تقارب وجهات النظر في القضايا المطروحة على بساط البحث المخابراتي.

ولفتت إلى أن "التوافق الكامل" ليس مطلوباً حالياً، وأن "خريطة الطريق" المأمولة بنتيجة المباحثات الأمنية والعسكرية، بحاجة إلى جهود كبيرة يبذلها الطرفان وتتطلب تكثيف الاجتماعات بينهما.

المصادر التي ذكرتها جريدة "الوطن" عدتّ سماح النظام السوري لأهالي معرة النعمان وربما سراقب لاحقاً، من النازحين في مناطق سيطرة المعارضة ومن خارج البلاد، بالعودة إلى مناطقهم بعد افتتاح مركز "مصالحة" في مدينة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، في 7 من أيلول الماضي، بمنزلة بادرة حسن نية من النظام السوري مقابل توجيه أردوغان فصائل المعارضة لإعادة افتتاح ثلاثة معابر داخلية.

غياب ثقافة البطاقة البنكية يفاقم المشكلة

العملة التركية التالفة يادلب.. من يضمن قيمتها

معلمين وشرطة وموظفي مجالس وأطباء وخطباء، بطاقات مصرفية لسحب رواتبهم، بالإضافة إلى خدمات الحوالات النقدية والشحن الخارجي.

مطالب بوضع صرافات آلية

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي في مدينة إدلب، حول العملات الورقية التالفة، والحلول المقترحة من قبلهم لذلك، طالب مواطنون بصرافات آلية كذلك الموجودة في عفرين واعزاز لما لها من إيجابيات في تداول العملات. إبراهيم سيفو (44 عاماً)، تاجر مقيم في مدينة إدلب، اعتبر أن الصرافات الآلية تحل عدة مشكلات تتعلق بتداول العملات، منها عدم اضطرار المواطن لحمل مبالغ كبيرة في أثناء التنقل، وإمكانية سحب المبلغ المطلوب في أي زمان ومكان، كما تحل العديد من المشكلات التي يواجهها التجار عبر الاكتفاء بالتحويلات النقدية بدل الدفع نقدًا، ما يزيح عن كاهل التاجر بعض المشكلات التي يواجهها.

كما توفر الصرافات الآلية المزيد من الأمان بدل الاحتفاظ بالنقود في المنزل، ما يعرضها للسرقة أو الضياع، وفي حال ضياع بطاقة الصراف أو سرقتها، يمكن إيقاف عملها واستبدالها فوراً، قال إبراهيم.

وعند سؤال "المؤسسة العامة للنقد" في حكومة "الإنقاذ" حول إمكانية وضع صرافات آلية في المنطقة، قال علاء تلجي، إن الموضوع لا يزال قيد الدراسة، وقد تكون هناك خطوات في الأيام المقبلة بهذا الاتجاه.

"الشرعية" أحد المعوقات

من جهته، يرى الباحث الاقتصادي محمد العبد الله، أن وضع صرافات آلية في المنطقة تابعة لـ "PTT" كما هي الحال في ريف حلب، أمر يرتبط بشكل أساسي في تجنب تركيا تقديم الخدمات المالية عبر إحدى مؤسساتها الحكومية في منطقة تُصنّف على أنها مُدارة عبر "هيئة تحرير الشام"، المصنفة على قوائم "الإرهاب" على المستوى الدولي والتركي، خوفاً من فرض عقوبات دولية على هذه المؤسسة، وتضرر سمعتها باعتبارها من أقدم المؤسسات الحكومية التركية. وأضاف العبد الله أنه بسبب ذلك، تحاول حكومة "الإنقاذ" إظهار نفسها كجهة حكومية قادرة على ضبط وتنظيم القطاع المالي بما هو متاح لها من أدوات.

وأوضح العبد الله أنه ليس من السهولة الشروع بتأسيس مصارف وكوات صرف تابعة لـ "الإنقاذ"، في ظل الظروف والتحديات التي تواجهها لكسب الشرعية دولياً.

ولا يتعلق الأمر بالتكلفة المالية والفنية لتركيب هذه الصرافات، بقدر ما هو مرتبط بقدر المصارف المؤسسة على الاعتراف بها من محيطها المحلي والدولي، إلى جانب البيئة الأمنية غير المستقرة بعد، والتي تعوق تنفيذ هذه الخطوة أيضاً، بحسب ما يراه الباحث الاقتصادي.

وجاء استبدال العملة التركية بالسورية في الشمال السوري بعد وصول سعر صرف الليرة السورية إلى حدود 3500 ليرة للدولار الواحد في حزيران 2020، وسط مطالب من سوريين بأن يكون الاستبدال حلاً مؤقتاً لحين الوصول إلى حل سياسي.



عملة تركية "تالفة" في إدلب 05 تشرين الأول 2022 (عنب بلدي / أس الخولي)

مقترحات لحل المشكلة

عبد الله جمعة (45 عاماً)، محاسب يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن استبدال العملات الورقية التالفة أمر مرهق، ويكلف الحكومات مبالغ طائلة، لذا عادة تتجه الحكومات لحل هذه المشكلات بأكثر من طريقة، منها نشر الصرافات الآلية الحديثة والتعامل بالبطاقات بدل استخدام النقود أو على الأقل استخدامها بشكل جزئي، فالمواطن يحمل بطاقة مصرفية ويسحب النقود بشكل يومي حسب حاجته، ولا يضطر لحمل النقود في جيبه إلا بالقدر الضروري. وأضاف المحاسب أن البنية التحتية وظروف الحرب يمنعان التعامل بالبطاقات المصرفية بدل العملات الورقية بشكل كامل، إلا أنه من الممكن حل المشكلة بشكل جزئي، من خلال وضع أجهزة الصرافة كما في مدينتي عفرين واعزاز.

من جهته، قال المسؤول في "مؤسسة النقد" التابعة لـ "الإنقاذ"، علي تلجي، إن "المؤسسة العامة للنقد" تعمل على حل مشكلة تلف العملات الورقية من خلال نشر برامج توعية للمواطنين، للتعريف بأهمية الحفاظ على سلامة العملات الورقية، كما تعمل على إطلاق تطبيق للدفع الإلكتروني يغني عن استخدام العملات الورقية، دون أن يذكر توقيت إطلاقه بالضبط.

وفي عام 2018، أنشأت "هيئة تحرير الشام" بنك "الشام" في مدينة إدلب، بعد تحويل شركة "الوسيط" للحوالات المالية التي كانت تديرها إلى بنك مالي، موقعه "البنك الصناعي" سابقاً. وتتوزع أفرع مؤسسة "PTT"، التي تعد بمنزلة بنك تركي بالشمال السوري، في 11 مدينة بريف حلب الواقع تحت سيطرة "الحكومة السورية المؤقتة"، ولا يوجد أي فرع في مناطق سيطرة حكومة "الإنقاذ".

وتوفر مراكز البريد إمكانية فتح حسابات شخصية بنكية، يمكن للمواطن إيداع أمواله فيها أو سحب المبالغ المدوعة في أي وقت، كما يتم من خلالها تسليم معاشات الموظفين، إذ مُنح الموظفون في تلك المناطق، من

جديدة بها، وهي ما تقوم به شعب مؤسسة البريد والشحن التركية (PTT) خارج إدلب، في حين تتم عملية ضخ الأوراق من النقد التركي في إدلب من خلال بنك "الشام"، بالتنسيق مع الجانب التركي عبر مجموعة من الوسطاء، ولا يتعدى دوره هذه المهمة، والبنك بالأصل هو شركة صرافة تمت توسعتها ومنها تسمية بنك، ولا تقدم جميع المنتجات والخدمات المصرفية المتعارف عليها، خاصة قطاع الصيرفة، للأفراد.

2. غياب سلطة مركزية لإدارة النقد تضع إحصاءات دقيقة ومحدثة لحجم الكتلة النقدية المتداولة من الليرة التركية وعدد فئات القطع النقدية الموجودة منها، وقادرة كذلك على تحديد الحجم اللازم من هذه الكتلة، ما سيكون له تداعيات سلبية على كمية الأوراق المتداولة وكفائتها وسرعة تلفها، ورغم وجود ما يسمى بـ "المؤسسة العامة للنقد"، فإنها لم ترق في مستواها للقيام بهذه المهمة، في حين يتركز نشاطها الأساسي في الرقابة على سوق الصيرفة والحوالات.

3. ثقافة الأفراد في المجتمع المحلي بالاحتفاظ بالأوراق النقدية لديهم حتى بوجود صرافات آلية، وهذا يتجلى بشكل واضح في مناطق "درع الفرات" التي تشهد شعب "PTT" فيها ازديحاً كبيراً بداية كل شهر من قبل الموظفين لسحب رواتبهم بمجرد نزولها على حساباتهم لدى هذه الشعب، وقيامهم بالاحتفاظ بها ما يؤدي إلى سرعة تلفها، والأمر لن يختلف في إدلب حتى لو تم تركيب صرافات آلية فيها.

4. الأموال التي يتم ضخها في إدلب عن طريق بنك "الشام"، هي في حالة قابلة للتداول، ولكن سرعة دورانها بين الأفراد والاحتفاظ الشخصي بها يؤدي إلى تلفها بشكل سريع، إلى جانب عدم القيام بسحبها قبل وصولها إلى مرحلة التلف الكامل، فعادة ما يقوم المصرف المركزي بسحب الأوراق النقدية واستبدالها قبل وصولها لمرحلة التلف التام.

5. عدم وجود جهة يمكن للأفراد العودة إليها لاستبدال قطعهم النقدية التالفة، يعمق هذه المشكلة بشكل أكبر.

فإن نسبة التلف أعلى بكثير من الحد المقبول الناتج عن الاستخدام الطبيعي للعملات الورقية. واعتبر تلجي أن ارتفاع نسبة التلف دليل على "إهمال جسيم في المحافظة على سلامتها"، مشيراً إلى أن التلف وكثرة استبدال العملة أدى إلى فقدانها جزءاً من قيمتها، على اعتبار أن التلف ناتج عن إهمال جسيم أو إتلاف متعمد.



ظهرت "المؤسسة العامة لإدارة النقد" في محافظة إدلب شمال غربي سوريا لأول مرة للعلن في 11 من أيار 2017، بعد إعلان "هيئة تحرير الشام" عن تأسيس "المؤسسة العامة لإدارة النقد وحماية المستهلك"، بهدف تنظيم عمليات الصرافة ومنع الاحتكار والتلاعب بأسعار العملات.

وتعنى المؤسسة بإدارة حركة النقد ضمن "المناطق المحررة"، وهي مسؤولة عن متابعة عمل شركات الصرافة والحوالات المالية، وعن منح تراخيص لجميع شركات الصرافة والحوالات المالية في تلك المناطق.

خمس عوامل تفاقم التلف في إدلب الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، قال لعنب بلدي، إن تلف العملات الورقية التركية، وتردي جودتها في مناطق النفوذ التركي بشكل عام، أصبح ظاهرة شائعة، ولكنها متفائلة بشكل أكبر في منطقة إدلب لعوامل عدة هي:

1. غياب مؤسسة مالية ذات صلة بالحكومة التركية مخولة بسحب الأوراق التالفة من التداول واستبدال أخرى

عنب بلدي - أس الخولي

يشتكى خالد الصبحي (51 عاماً)، وهو سائق حافلة لنقل الركاب بين مدينتي إدلب واعزاز، شمال غربي سوريا، من العملات الورقية المهترئة التي يعطيها له الزبائن لقاء ركوهم الحافلة. نسبة التلف في العملة التركية المعتمدة والمتداولة في المدينة، قد تصل إلى حد رفض التجار ومحطات الوقود قبولها والتعامل بها، قال خالد لعنب بلدي، موضحاً أنه لا ينتبه إلى جودة الأوراق النقدية التي يجمعها من ركابه في أثناء انشغاله بالقيادة.

وبحسب السائق، أكثر الأوراق التالفة تكون من فئة 100 أو 50 ليرة تركية، المبلغ الذي اعتبره "كبيراً"، مشيراً إلى أن بعض الباعة يرفضون التعامل بها وأخذها، أو يشترطون تقليل قيمتها لقاء قبولها.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، لا تقتصر مسألة تلف العملات الورقية وقدمها، في مدينة إدلب، على العملة التركية، بل تصل أيضاً إلى الدولار الأمريكي.

مازن السعيد (35 عاماً)، مهجر يقيم في مدينة إدلب، يعمل بالبايوماء، قال لعنب بلدي، إن هناك اختلافاً في التعامل بين تلف العملة التركية والدولار، إذ تظل العملات الورقية التركية قابلة للتداول إلى أن يصل التلف إلى نسبة مرتفعة، أما الدولار فيفقد جزءاً من قيمته رغم نسبة التلف البسيطة التي قد تلحق بالورقة النقدية.

التلف فوق الحدود الطبيعية

نائب مدير إدارة التراخيص في "المؤسسة العامة لإدارة النقد" بحكومة "الإنقاذ"، علي تلجي، قال في تصريح لعنب بلدي، إن من الطبيعي أن تتعرض العملات الورقية للتلف، ولا سيما الفئات النقدية الصغيرة منها، وذلك بسبب تداولها بشكل كبير. وأكد تلجي أن ظاهرة التلف في الشمال السوري تتفاقم إلى حد كبير، وسط ملاحظة آثار الشحوم والزيوت على الأوراق النقدية، مضيفاً أنه بالمقارنة بين نسبة التلف وحجم الكتلة النقدية المطروحة للتداول في الشمال السوري،

قوائم وفق المدسوبيات..

مزارعو درعا يشكون ضعف مخصصات المازوت

حتى ولو كانوا من غير المزارعين. وسبق أن قال مدير الزراعة، بسام الحشيش، لصحيفة "الوطن" المحلية، في نيسان الماضي، إن المديرية سلّمت الفلاحين خلال الموسم الشتوي 3.5 مليون ليتر من المازوت "المدعوم" بسعر 500 ليرة سورية للبيتر الواحد، أي بمعدل ثلاثة ليترات للدونم الواحد.

السوق الحرة

قال جمال، إن المازوت "المدعوم" في حال وُزِعَ بـ"شكل عادل" قد لا يكفي احتياجات المزارع، إنما يخفف عليه عبء شراء المحروقات من السوق الحرة. في حين وصل سعر المحروقات "الحرة" إلى ثمانية آلاف ليرة سورية (1.63 دولار أمريكي) للبيتر الواحد. المزارع أحمد المصطفى يملك 30 دونماً من أشجار الرمان، ويحتاج لتأمين السقاية لها إلى حوالي 50 ليترًا من المحروقات كحد أدنى لسقايته بشكل يومي، بحسب ما قاله لعنب بلدي. ومع اتجاهه اليوم إلى السوق الحرة لتأمين المحروقات، فإن حوالي ربع مزارع محصوله الزراعي سيذهب ثمنًا للمحروقات، وبالتالي فإن خسارته باتت "مؤكدًا".

الطاقة الشمسية

لجأ بعض المزارعين لتثبيت منظومات طاقة شمسية، كبديل عن المحروقات الحكومية، لكن تكلفتها المرتفعة جعلتها غير متوفرة بالنسبة لشريحة كبيرة من المزارعين.

وبحسب المزارع محمد الزعبي، فإن تركيب ألواح الطاقة الشمسية كلفه نحو مئة مليون ليرة سورية، في حين أنها لا تعمل سوى ثماني ساعات يوميًا، وتتعتل عن العمل في الأيام التي تحجب فيها الغيوم أشعة الشمس، ما يدفعه إلى الاستعانة بمولدات الكهرباء لتأمين سقاية كامل محاصيل البندورة والبازنجان والفليفلة والذرة.

وقال وائل الأحمد، رئيس دائرة الإنتاج النباتي في مديرية زراعة درعا لوكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، إن المساحات المزروعة بالخضار الصيفية تجاوزت الخطة الموسمية الموضوعة من قبل المديرية بـ730 هكتارًا. وأضاف أنه في حين بلغت خطة الموسم الماضي 1287 هكتارًا، زرع الفلاحون 2664 هكتارًا، متجاوزين التوقعات الحكومية بأكثر من الضعف.



مجموعة من ألواح الطاقة الشمسية داخل إحدى المزارع في محافظة درعا (عنب بلدي / حليم محمد)

وأشار إلى أنه سبق وراجع، ولأكثر من مرة، المسؤولين عن التوزيع في منطقته، دون الحصول على إجابة مقنعة، سوى أن كميات المحروقات المخصصة للمزارعين قليلة. محمد (65 عامًا)، وهو يملك حقلًا من أشجار الزيتون والرمان ومساحة مزروعة بالملوخية والبازنجان، قال لعنب بلدي، إنه لم يتسلم أي مخصصات مازوت "مدعوم" على الإطلاق، معتبرًا أن الشفافية في تسليم المحروقات باتت "معدومة"، ولا توجد رقابة مؤسسية ولا مجتمعية عليها.

الجهة المتكتمة

لا يعلق المزارعون أملاً على مديرية الزراعة في المحافظة، إذ لا حلول مرجوة "تحت روتين حزب (البعث)"، الذي يتحكم بدوائر الدولة وحتى الجمعيات الإرشادية. ويرتبط توزيع المحروقات وتقديرات المساحات المزروعة بشبكة موظفي دوائر الدولة من مديرية الزراعة، إلى مجلس المحافظة، ومجالس البلديات، والجمعيات والوحدات الإرشادية، وكل منهم له معارف أو أقارب يعتبرهم من المستحقين الفعليين،

اعتمادها على معرفة مسبقة بحاجات المنطقة ومزارعيها.

وقال جمال، إن بعض مزارعي القمح لم يتمكنوا من سقاية محصولهم، لعدم قدرتهم على شراء المازوت "الحرة". وأضاف أنه تسلّم 25 ليترًا من المحروقات فقط، خلال العام الحالي، مع أنه زرع محصولًا متنوعًا من القمح والقمح، إلى جانب أشجار الزيتون والرمان التي يملكها، ما جعل من سقاية المحصول مكلفة بالنسبة له. جمال هو أحد المزارعين الذين اعتبروا أن توزيع المحروقات غير عادل، ولا يتناسب مع الحاجة والمساحات المزروعة، إذ قال إن المستفيدين من التوزيع، هم أشخاص ليست لديهم مشاريع زراعية أصلاً.

محمد الزعبي مزارع آخر في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن معظم المستفيدين من المخصصات هم ليسوا مزارعين بالفعل، إذ حوّل فساد رؤساء البلديات والجمعيات تسجيل القوائم إلى أمر كيفي، ولا رقابة ملموسة على عملهم من قبل مديرية الزراعة أو مجلس المحافظة.

وفي الوقت الذي يحصل فيه مزارعون من درعا على بضعة ليترات من المحروقات، حُرِمَ قسم آخر منهم من المخصصات بشكل كامل، ما دفعهم إلى خطط بديلة رفعت من تكلفة الإنتاج، وأثرت بالتالي في ارتفاع الأسعار في السوق. وأضاف جمال أن ما وزعته مديرية الزراعة لمخصصات المزارعين من المحروقات، لا يكفي ربع الفلاحين في حين لم تقم جمعية الفلاحين في درعا بإجراء "الكشف الحسي" (جولة ميدانية للتأكد من حاجة المزارع للمحروقات من خلال معاينة محصوله الزراعي)، واكتفت بوضع قوائم شملت أشخاصًا لا يزرعون المحاصيل. وتشرف مديرية زراعة درعا على الخطة الزراعية في المحافظة، بناء على إحصاء وتقديرات الوحدات الإرشادية، في حين توكل للجمعيات الفلاحية مهمة إعداد القوائم بالأشخاص المستحقين لتسلم المخصصات، وتجري جولات ميدانية لتفقد الحاجة الفعلية للمحروقات. وبالتالي فإن توزيع المحروقات في المحافظة جاء بناء على قوائم أشخاص اختارتهم مديرية الزراعة مسبقًا، دون

درعا - حليم محمد

لم يتسلم محمد الزعبي مخصصاته من مادة المازوت الخاصة بدعم القطاع الزراعي خلال الموسم الصيفي الحالي، رغم حاجته الشديدة لها، وهو الذي زرع، هذا الموسم، أكثر من 50 دونماً بالخضراوات المتنوعة، حسب قوله. اقتصر توزيع مديريّة زراعة درعا على ليترين من المازوت للدونم الواحد من القمح، بحسب عدد من المزارعين في درعا ممن التقّتهم عنب بلدي. وأدى عدم توزيع المحروقات المدعومة على الفلاحين إلى زيادة تكلفة الإنتاج، ولجوئهم لشراء المحروقات من السوق الحرة، أو تركيب منظومات الطاقة الشمسية لتأمين حاجتهم من الطاقة.

لا عدالة.. ومدسوبيات

جمال (50 عامًا)، وهو مزارع من مدينة طفس غربي محافظة درعا، قال لعنب بلدي، إن أسباب شح الدعم تعود إلى شبكة من المسؤولين ممن يختلسون من مخصصات المزارعين، وهذا ما تؤمن به شريحة واسعة من مزارعي المحافظة.

الرقّة..

موظفون مرتشون يتذرعون بضعف الرواتب و"الإدارة" تبرّر

الرقّة - حسام العمر

يكاد تكفيه للأسبوع الأول من الشهر، لذا "هو مضطر لقبول الرشى من المواطنين الذين يراجعون الدائرة التي يعمل بها لتيسير أمورهم". ويتذرع عاملون في "الإدارة الذاتية"، التي تسيطر على معظم محافظات الرقة والحسكة ودير الزور وأجزاء من ريف حلب، بانخفاض رواتبهم مقارنة مع الاحتياجات المالية التي يتطلبها سد المصاريف اليومية لعوائلهم. وتبدأ رواتب العاملين في "الإدارة الذاتية" بـ260 ألف ليرة سورية (50 دولارًا أمريكيًا) وهي رواتب المعلمين، وترتفع تدريجيًا تبعًا للمؤسسة التي يعمل فيها الموظف أو المنصب أو الشهادة التي يحملها، حتى تصل إلى 900 ألف ليرة سورية (200 دولار).

وافق حسين (35 عامًا)، من سكان مدينة الرقة (تحفظ على ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية)، على دفع 20 ألف ليرة سورية، لقاء تيسير معاملته من قبل موظف في "مجلس الرقة المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا. وقال حسين لعنب بلدي، إن الموظف ألح له بضرورة دفع الرشوة من خلال تكرار عبارة "الراتب ما يكفينا"، في محاولة صريحة منه للحصول على النقود مقابل توقيعه وختمه لمعاملة المراجع. وأشار حسين إلى أن الموظف قال له، إن الراتب الذي يتقاضاه هو 300 ألف ليرة (نحو 65 دولارًا أمريكيًا)، لا

"الإدارة" تتغاضى عن الفساد

أحد العاملين في "جهاز الرقابة العامة" بـ"مجلس الرقة المدني" قال لعنب بلدي، إن الجهاز استطاع إثبات العديد من قضايا الفساد ضد موظفين يعملون في مؤسسات "الإدارة الذاتية"، وإن معظم القرارات التي اتخذت ضد "الفاستدين" كانت النقل نحو مؤسسة أخرى، ونادرًا ما تتم محاسبتهم.

وذكر العامل في "جهاز الرقابة العامة"، الذي تحفظ على ذكر اسمه لأسباب أمنية، أن المؤسسات التي يتصل عملها بشكل مباشر بخدمات المواطنين هي الأكثر فسادًا، مثل المؤسسات التي تمنح الرخص الزراعية والصناعية ورخص البناء.

عضو في "اللجنة الاقتصادية" بـ"مجلس الرقة المدني" قال لعنب بلدي، إن المسؤولين في "الإدارة الذاتية" يعلمون يقينًا بانتشار الفساد بين العاملين في المؤسسات، ودور الوضع الاقتصادي وانخفاض الرواتب في ذلك. ولكن تبقى خيارات "الإدارة الذاتية" محدودة بالوقت الزاهن في محاربة الفساد، بسبب حجم الضغوطات الداخلية والخارجية التي تواجه "الإدارة" وتجعل مهمة القضاء على الفساد أمرًا مستحيلًا، بحسب ما قاله عضو "اللجنة الاقتصادية". نهاية تموز عام 2021، قال لورانس بورسبان، عضو "لجنة المتابعة" المنبثقة عن "مؤتمر أبناء الجزيرة والفرات"، إن "الإدارة الذاتية" تجاهلت

ملفات فساد قُدمت لها من قبل "اللجنة". وحث بورسبان "جهاز الرقابة العامة" على تفعيل دوره بشكل أكبر، بما يتناسب مع ضرورة مكافحة الفساد والقضاء عليه في مفاصل مؤسسات "الإدارة الذاتية". واعتبر عضو "لجنة المتابعة" أن التجاهل وعدم تنفيذ التوصيات التي تقدمها اللجنة، يعرقل عملها ويفشل جهودها في متابعة توصيات مؤتمر أبناء الجزيرة والفرات". ومطلع كانون الأول عام 2021، رفعت "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا الرواتب الشهرية لجميع العاملين في مؤسساتها بنسبة 30% اعتبارًا من مطلع نيسان الماضي.

العلوم السياسية..

هل يستثمر سوريا المهجر اختصاصهم



حفل تخرج طلبة سوريين من جامعة غازي عنتاب التركية

عنب بلدي - ضياء عاصي

خطا العديد من الشباب السوريين في بلدان المهجر نحو عالم صناعة القرار والتأثير، قاصدين تخصص العلوم السياسية في مختلف الجامعات، ولم يكن بمقدور كثير منهم استثمار هذا التخصص في عمل أو منصب وظيفي، لأن أنظمة بعض الدول لا تسمح بدخول الأجانب وحتى الحاصلين على الجنسية منهم إلى حدود السياسة الوطنية.

تحاول عنب بلدي في هذا التقرير، تسليط الضوء على تجارب لسوريين في كندا وتركيا، وهما نموذجان لبلدين مختلفين في هيكلية الدولة، للاطلاع على المحفزات والصعوبات، ومواضع الضعف ودوافع النجاح. سيلين قاسم (22 عاماً)، شركسية الأصل من الجولان المحتل، قضت معظم طفولتها متنقلة بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية، حتى لجوئها إلى كندا في 2016.

ورغم وجودها خلف البحار والمحيطات، وعدم مقدرتها على زيارة سوريا سابقاً، بثت الحراك الشعبي في سوريا منذ 2011 "روح العائدية" فيها، ولم يمنعهما بعدها الفيزيائي أن تكون حاضرة في مصاب بلادها. عقب تخرجها في الثانوية بكندا في 2018، وجدت سيلين ذاتها في دراسة العلوم السياسية، وتخرجت في جامعة "أونتاريو" (University of Ontario) شرق وسط كندا، بمرتبة الشرف في العام الحالي.

وكانت العقدة السورية دافعها لهذا التخصص، حيث احتلت جزءاً مهماً من تفكيرها طوال 11 عاماً، بحسب قولها.

من الدراسة إلى العمل

بالحديث عما إذا كانت الجامعة تتيح لطلابها إمكانية خوض التجربة السياسية، من خلال فترات التدريب، قالت سيلين لعنب بلدي، إن الجامعة أتاحت لهم إمكانية التوظيف أو ما يسمى "Placement"، في قطاع

متعلق بالمجال الدراسي، ووفقاً لرغبة الشخص.

وكانت سيلين أبدت رغبتها بقضاء فترة التوظيف التي تمتد لأربعة أشهر، بمساعدة اللاجئين الجدد القادمين إلى كندا، لتربطها الجامعة بمنظمة "CESA"، المختصة بتقديم الدعم للاجئين الجدد، من تعليم اللغة وعمل الفعاليات.

وهناك العديد من المنظمات التي تتيح فرص العمل أو التطوع فيها مثل: "Syrian Canadian Foundation"، التي تهدف إلى تمكين وتعزيز التبادلات الثقافية للأشخاص من خلفيات متنوعة داخل المجتمع الكندي. تعمل سيلين حالياً مع "المنظمة السورية للطوارئ" (SETF) في تركيا، إلى جانب مدير شؤون المعتقلين في المنظمة والمعتقل السابق، عمر الشغري، وكانت بدأت العمل معها عن طريق التطوع لمدة شهرين، حتى أثبتت جدارتها.

ظروف الدول وقوانينها

في كندا، تستقطب الحكومة المحلية للولاية (Municipal Government) دارسي أو خريجي العلوم السياسية الجدد، وتشجعهم على الانخراط في منظومة العمل المحلية، لإيجاد حلول جديدة ومبتكرة للمشكلات التي تواجه الولاية.

كما يستطيع الأجنبي غير الحاصل على جنسية البلاد، العمل في المؤسسات الحكومية الكندية، فهو والمواطن سواء إلا في حق الانتخاب.

ولا يرتبط الانخراط بالعمل السياسي أو الدخول للدوائر الحكومية في كندا بتقديم اختبارات تقييم، مثل اختبار "KPSS" في تركيا، وفقاً لسيلين، التي أكدت أن الأمر يتعلق بمؤهلات الشخص نفسه.

وأوضحت سيلين أنه في حال لم يجد الخريج شاغراً، يستطيع التقديم إلى مركز العمل الحكومي (Job Center)، لمساعدته في إيجاد الوظيفة الأنسب لتخصصه.

في تركيا، يعتبر الانخراط في الحياة

السياسية ضرباً من ضروب الاستحالة، فالدول القومية التي قامت على أساس العرق واللغة والدين الواحد، لا تسمح لمن تعدد دخلاء أو "نفايات" كما يرد على لسان بعض السياسيين الأتراك بالدخول بينهم، ما يشكل خطراً على الأمن القومي في منظورهم.

عبد القادر باجيكو (26 عاماً)، المنحدر من مدينة حماة وسط سوريا، درس العلاقات الدولية والعلوم السياسية في جامعة "نيددا" (Niilde) جنوب شرقي تركيا، لكن أحد المسائ في دراسة التخصص، كان عدم منح الطلاب فترة تدريبية، ما جعلهم حبيسي النظريات والتاريخ السياسي.

ورغم حصول عبد القادر باجيكو، الذي تخرج في 2020، على الجنسية وخدمته العسكرية في تركيا، لم يفكر أبداً بطرق باب الأحزاب التركية، لكثرتها وتعقيد البنية الهيكلية فيها، بحسب ما قاله لعنب بلدي.

ولا يعرف عبد القادر أحدًا من دارسي التخصص السوريين دخل الأحزاب التركية، ومن ادعى ذلك ممن عرفهم، اقتصر عمله على رفقة أحد من داخل الحزب بصيغة غير رسمية، يحضر الفعاليات ويذهب إلى المؤتمرات ويأكل "السميت" (الكعك التركي).

القوت مقابل الطموح

يلعب الطموح دوراً في رغبة المقبلين على دراسة العلوم السياسية، ولكن لا بد من التسليح بأدوات المعرفة، وكسر الأقفال بالحكمة.

"الله وحده يعلم حجم الاندفاع الذي دخلت به إلى الفرع"، قال الشاب، الذي يبحث اليوم عن أي عمل يسد به الرميح عقب التخرج، مؤكداً أنه لن يضيع فرصة بمجاله في المستقبل.

كان العائق الوحيد أمام عبد القادر، الذي أصاع عليه فرصة الذهاب إلى سويسرا لحضور دورة تدريبية بعنوان "طريقة التعامل مع الطفل في أثناء الحرب"، هو إتقان اللغة الإنجليزية التي كانت شرطاً أساسياً للحضور. كما أنه لم يحاول حتى النظر بكيفية الانخراط في قوى الثورة والمعارضة

السورية، لاقتصر الأمر على أشخاص، وفق ما قاله، معتبراً أن العديد من دارسي العلوم السياسية أحق من بعض المنشغلين في هذا المسار.

يعمل عبد القادر الآن في قطاع الشحن واللوجستيات بمدينة اسطنبول، وهو عنده الآن أهم من السياسة، "فلقمة العيش مغمسة بالدم"، حسب تعبيره. أشار عبد القادر إلى إمكانية عمل الأجانب في مراكز الأبحاث والدراسات التركية التي استقطبت سابقاً خريجي العلوم السياسية السوريين، مثل: مركز "الشرق الأوسط للدراسات"، ومركز "الهجرة الدولية"، ومركز "الدراسات الإفريقية".

ولكن كل ذلك يعتمد على وفرة الحظ، والتهيئة الذاتية الجيدة، ووجود الواسطة في بعض الأحيان، وفق ما قاله.

متطلبات وأدوات المهنة

ترى سيلين ضرورة التحلي بالعديد من الصفات ليكون الشخص ناجحاً في هذا المجال، أولها الانفتاح على الثقافات الأخرى، وتقدير الآخر، وقابلية التعاطي مع جميع الأجناس بلا تفرقة. وبررت ذلك بأن ما تتطلبه الحالة السورية، بتوسيع دوائر النفوذ، لإيصال صوت القضية، يستوجب الليونة في التعامل لتحقيق الهدف.

وشددت سيلين على أهمية إتقان اللغة الإنجليزية، لأهميتها في إيصال صوت القضية لأكبر شريحة من العالم. وأعربت عن أملها في مشاركة العنصر النسائي بشكل أكبر في مجال السياسة على الصعيد السوري، مشيرة إلى أن الرجال كانوا العنصر الأبرز في إدارة الملفات السورية طوال 11 عاماً.

وقالت إن إيجاد مفهوم جديد لطريقة التفكير وابتكار الحل سيكون متعدد الخيارات، بتصدير صوت المرأة، واستلهام التجارب والنماذج الغربية الناجحة.

وحشية تجري وسطها. وأوضحت أن الخريجين، على وجه العموم، لن يجدوا عقب تخرجهم الفرص تنهال عليهم، لعدم وجود توصيف محدد لما يمكن أن يعملوا به. بالمقابل، يجب على من أراد العمل بهذا المجال أن ينتزع الفرصة بيديه، لا أن يتكئ على أريكته، معتداً بتحصيله للشهادة الجامعية، التي لم تعد شيئاً يعول عليه لممارسة السياسة.

غياب الحاضنة التكوينية

يرى عضو لجنة الشباب في البرنامج الحكومي الفيدرالي الألماني (الحياة الديمقراطية - Demokratie Leben)، وعضو حزب "الخضر" الألماني، معتصم الرفاعي، أن عزوف السوريين عن العمل السياسي يرجع لعدة أسباب، منها حالة الإحباط العامة، والتهميش المتعمد للشباب من قبل الكيانات السياسية السورية المعارضة، وعدم القدرة على توظيف الخبرات العملية والأكاديمية للسوريين في دول المهجر.

وأضاف أن حساسية بعض الدول من كيان تنظيمي للسوريين للدفاع عنهم والمطالبة بحقوقهم، يلعب دوراً في انكفاء السوريين.

وأكد الرفاعي، عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، الحاجة إلى تنظيم السوريين في كيانات سياسية ومدنية للدفاع عن حقوقهم، والعمل على فتح قنوات تواصل مع نظيراتها في البلدان المضيفة، وحتى المعارضة منها لتمكين ذاتهم في تلك المجتمعات.

ورغم أن الممارسة العملية تعتبر حجر الزاوية في الحياة السياسية، نوهت سيلين إلى أهمية دراسة التخصص في الجامعة، وأن السنوات الأربع التي قضتها في تعلم أساسيات المهنة كانت تستحق العناء لبناء منهجية واضحة في الوعي السياسي.

لا تؤخذ هذه المهنة بمجرد التنظير، بحسب سيلين، التي لفتت إلى أن الأمر ليس ودياً، ومهما كانت السياسة دبلوماسية في ظاهرها، إلا أن معارك

تحليل البيليروبين..

تحقق من صحة كبدك

ما الذي تعرفه عن دواء "فاستوم جل"



يحتوي "فاستوم جل" (Fastum Gel) على المادة الفعالة كيتوبروفين، وهي تنتمي إلى عائلة مضادات الالتهاب غير الستيرويدية (NSAIDs)، التي تعمل عن طريق تثبيط إنزيم يسمى سيكلو أوكسيجيناز، الذي يشارك في إنتاج مواد تسمى البروستاجلاندين، وهي نواقل تلعب دوراً أساسياً في تطور الالتهاب وحدوث الألم والحمى، وبالتالي يساعد منع إنتاجها في تسكين الألم وتخفيف الحرارة وتقليل علامات الالتهاب.

ولذلك فهو يُستخدم لتسكين الآلام الخفيفة والمعتدلة في الحالات التالية:

- آلام المفاصل والعظام (التواءات أو كدمات).
- التهابات المفاصل.
- التهاب العضلات والأوتار.
- آلام الرقبة وأسفل الظهر.

معلومات صيدلانية

يتوفر في الصيدليات على شكل "جل" ضمن أنبوب (كيتوبروفين 2.5%) بحجمين (50 غ و 100 غ)، للاستخدام الخارجي فقط، ويُستخدم بوضع طبقة رقيقة من "الجل" على المنطقة المراد علاجها مع التدليك برفق حتى يتم امتصاصه، ويجب أن يتم تكرار وضع "الجل" مرتين أو ثلاث مرات باليوم.

ملاحظات

لا يمكن وضع "فاستوم جل" على الأماكن المفتوحة كالجروح والتقرحات.

يجب عدم التعرض لأشعة الشمس المباشرة بعد وضع "الجل"، لأنه من الممكن أن يتأثر بهذه الأشعة مؤدياً إلى تحسس ضوئي.

لا يُتوقع حدوث آثار جانبية مع استخدام هذا الدواء حتى لفترات طويلة، إلا أنه قد يحدث بشكل نادر: رد فعل تحسسي بعد تطبيق "الجل" على شكل فطخ جلدي، ولكن قد ينتشر ويصبح معمماً، وتشمل العلامات: تورم الوجه والشففتين، تورم الحلق واللسان، مشكلات في البلع والتنفس.

• تفاعلات جلدية شديدة عند التعرض لأشعة الشمس، مثل تقرحات أو أكزيما.

من الممكن أن يوضع في أثناء الحمل والإرضاع، ولكن يفضل أن يوقف في الثلث الأخير من الحمل تجنباً لظهور أي مشكلة عند الجنين.

د. كريم مأمون

عادة ما يطلب الأطباء تحليل البيليروبين لتحري مشكلات الكبد والطرق الصفراوية، وهذا ما يعرفه كثير من الناس، ولكن ما لا يعرفونه أنه في بعض الأحيان قد يُطلب هذا التحليل لأسباب أخرى لا تتعلق بأمراض الكبد.

ما البيليروبين؟

البيليروبين (Bilirubin) هو صبغة صفراء اللون تنتج عن تحلل خضاب الدم (الهيموغلوبين)، فعندما تتكسر كريات الدم الحمراء (نتيجة تقدمها بالسن أو لأسباب صحية أو مرضية أخرى) تقوم الخلايا البالعة بأكلها، ثم ينقسم بروتين الهيموغلوبين إلى قسمين هما: هيم، وغلوبين، يتحول جزئي الهيم إلى بيليروبين ويتم نقله إلى الكبد، ويسمى هذا البيليروبين بالحر أو غير المباشر أو غير المقترب، وفي الكبد يرتبط البيليروبين بحمض الغلوكورونيك، ويسمى البيليروبين المباشر أو المقترب، ثم ينتقل عبر القنوات الصفراوية إلى المرارة ليتم تخزينه وإفرازه عند الحاجة إلى الأمعاء الدقيقة للمساعدة على هضم الدهون، ليخرج من الجسم في النهاية مع البراز، وهو الذي يعطي البراز لونه البني، وبالمقابل يتم إفراز قسم صغير من البيليروبين عبر البول على شكل يوروبيلينوجين.

يتخلص الكبد السليم من معظم مادة البيليروبين إلى خارج الجسم، ولكن في حال تعرض الكبد للتأذي فإنه يتم انتقال البيليروبين من الكبد إلى مجرى الدم مسبباً ما يُعرف باليرقان (Jaundice).

ما المقصود بتحليل البيليروبين؟

هو اختبار يقيس مستويات البيليروبين الكلي والمباشر وغير المباشر في الدم، وبما أن الكلي هو مزيج من المباشر وغير المباشر، لذلك عادة ما تُعطى نتائج مستويات البيليروبين المباشر والكلي.

متى يُطلب إجراء تحليل البيليروبين؟

بشكل أساسي يتم إجراء تحليل البيليروبين كجزء من مجموعة فحوصات تُجرى للتحقق من صحة الكبد، ولكن يُجرى هذا الفحص في الحالات التالية:

- التحقق من اليرقان عند وجود اصفرار الجلد والعينين والبول الغامق، ويُستخدم هذا الاختبار بشكل شائع لقياس مستويات البيليروبين عند حديثي الولادة للتحقق من إصابتهم بيرقان الرضع.
- التحقق من وجود انسداد في القنوات الصفراء، سواء في الكبد أو خارجه.
- المساعدة في الكشف عن أمراض الكبد.
- المساعدة في تقييم فقر الدم الناجم عن تدمير خلايا الدم الحمراء (فقر الدم الانحلالي).
- مراقبة تفاقم المرض المسبب لارتفاع البيليروبين.
- المساعدة في متابعة مدى كفاءة العلاج لأمراض الكبد أو الطرق الصفراوية.
- المساعدة في تقييم سُمية الأدوية المشتبه بها.

كيف يُجرى التحليل وهل من توصيات خاصة؟

يُجرى تحليل البيليروبين في الدم عن طريق قيام اختصاصي المختبر بسحب عينة دم (5 مل) من أحد الأوردة الموجودة في ذراع الفرد باستخدام إبرة صغيرة، ثم توضع عينة الدم في أنبوب اختبار خاص وترسل إلى المختبر لإجراء التحليل بجهاز خاص، وتُسحب عينة الدم عند الأطفال من الكعب باستخدام إبرة صغيرة.

ويجب الانتباه إلى نقطتين مهمتين:

1. توقف المريض عن الطعام والشراب قبل 4 ساعات من سحب الدم.

2. إرسال عينة الدم إلى المختبر بأسرع وقت، لأن البيليروبين يعتبر حساساً للإضاءة، ما قد يؤثر على نتيجة التحليل.

كيف يُفسر نتائج تحليل البيليروبين؟

يمكن توضيح نتائج التحليل بما يأتي:
النتيجة الطبيعية: يكون مستوى البيليروبين الكلي بين 0.1 و 1.2 ملغ/دل، وعادة ما تكون 1 ملغ/دل لمن هم أقل من 18 عاماً، ويكون البيليروبين المباشر أقل من 0.3 ملغ/دل. في بعض الأحيان، قد يرتفع البيليروبين عند الأطفال حديثي الولادة إلى 6 ملغ/دل، ولكن سرعان ما يصبح مثل البالغين بعد مرور شهر من الولادة.

النتيجة غير الطبيعية: تكون أعلى من النتائج السابقة، ويصبح مرض اليرقان ظاهراً عندما يصل البيليروبين الكلي في الدم إلى أكثر من 2.5 ملغ/دل.

وفي حال كان البيليروبين غير المباشر هو المرتفع، فإن ذلك يشير إلى وجود مشكلة في الكبد، حيث يدل ذلك على أن الكبد لا يقدر على ربط البيليروبين بحمض الغلوكورونيك لسبب ما. أما ارتفاع البيليروبين المباشر فيشير إلى وجود خلل في إفراز البيليروبين عبر الطرق الصفراوية (يرقان انسدادية).

وعادة لا تدل مستويات البيليروبين المنخفضة عن المستوى الطبيعي على وجود مشكلات مرضية مقلقة.

ما أسباب ارتفاع مستوى البيليروبين في الدم؟

أسباب ارتفاع البيليروبين:
إذا كان مستوى البيليروبين في الدم أعلى من القيم الطبيعية تسمى هذه الحالة فرط بيليروبين الدم (Hyperbilirubinemia)، ويحدث ارتفاع البيليروبين في الدم بعدة

آليات، تشمل:

- الزيادة في إنتاج البيليروبين.
- انخفاض البيليروبين الذي يأخذه الكبد.
- خلل في اقتران البيليروبين في الكبد.
- خلل في التخلص من البيليروبين المقترب، وأهم الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع البيليروبين في الدم:

فقر الدم الانحلالي: انحلال الدم كنتيجة للسرطان (مثل اللوكيميا أو الأورام اللمفاوية)، وأمراض المناعة الذاتية (مثل الذئبة)، والفوال (عوز G6PD)، أو أنواع من الأدوية (مثل المخدرات).

أمراض الكبد: أمراض الكبد التي تحول دون تحويل البيليروبين الحر إلى بيليروبين مقترب، بما في ذلك التهاب الكبد الفيروسي، والتهاب الكبد الكحولي، وتشمع الكبد، وسرطان الكبد، ومرض الكبد الدهني غير الكحولي.

انسداد القناة الصفراوية: يعد انسداد القناة الصفراوية من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث ارتفاع البيليروبين، وغالباً ما يكون ذلك نتيجة:

- تليف الكبد.
- حصوات المرارة.
- التهاب البنكرياس الحاد أو المزمن.
- الأورام.

الاضطرابات الوراثية: تؤثر بعض الاضطرابات الوراثية على وظائف الكبد، مثل داء ترسب الأصبغة الدموية الوراثي (هيموكروماتوز) أو متلازمة جيلبرت أو متلازمة كريغلر-نيجار.

اليرقان الوليدي (الفيزيولوجي): يحدث لدى معظم حديثي الولادة، ويتظاهر منذ اليوم الأول وحتى الأسبوع الثالث من العمر، ويزول تلقائياً دون أي ضرر إلا ما ندر، وهو ينجم عن ارتفاع مستوى البيليروبين بسبب التحلل الزائد لخلايا الدم الحمراء عند الوليد (حيث يكون عمر هذه الكريات قصيراً)، وعدم قدرة الكبد على تصفية البيليروبين الناتج بسبب عدم نضج الكبد بعد تناول بعض الأدوية: يمكن أن يحفز تناول بعض الأدوية حدوث فرط البيليروبين في الدم، وذلك من خلال إضعاف وظائف الكبد، وغالباً ما تترافق مع خلل وظيفي في الكبد، وقد يحدث ذلك نتيجة لتناول أدوية لفترات طويلة أو استخدامها بجرعات أعلى من المسموح بها (مثل باراسيتامول).



كتاب

"أشعار خارجة عن القانون"
رسائل نزار الجريئة

في ديوانه "أشعار خارجة عن القانون" الصادر عام 1972، يقدم الشاعر السوري الراحل نزار قباني مضموناً مخالفاً تماماً لما يوحى به العنوان بالمعنى الحرفي، قبل تحديد القانون المقصود.

وبعد قراءة القصائد الـ31 المنشورة في الديوان، يبدو واضحاً للقارئ أن ليس فيها ما يعكّر صفو السلطة، مقارنة بقصائد أخرى لقباني أشد وضوحاً، يتجلى بها نقد السلطة ومهاجمتها من الأعلى إلى الأسفل، أو من الأسفل الأعلى.

إن قانوناً آخر خرج عنه تلك القصائد وترفضه وتكفر به، وهو أقرب لقانون المجتمع والعرف والتقليد ربما، وهذا ما يبدو منذ بداية الديوان، في قصيدة "محاكمة غير شرعية"، التي جاء في نصها: "فإن الحب تحكمه سيوف الانكشافية، ولا تستغربي أبداً إذا اغتالوا أزاميري، فهذا العصر يؤمن بالأزاهير الصناعية".

ورغم الطعم اللاذع للعنوان، فإن الجانب العاطفي يغلب على المضمون، حتى إن العديد من القصائد كانت مادة دسمة ومغرية لتحويلها إلى أغنيات لا تزال حاضرة على مسارح العالم، بصوت المغني العراقي كاظم الساهر، وهي "زيدني عشقاً"، و"التحديات"، و"تهويمة صوفية لتكوين امرأة"، وجاءت كأغنية باسم "لوم تكوني أنت في حياتي"، إلى جانب "الشجرة"، التي حملت كأغنية اسم "كوني امرأة".

في الديوان خروج عن اللغة الشعبية أو اللغة المقبولة اجتماعياً لدى الجميع، على اعتبار أن نزار قباني يستحضر الجسد، وطقوس الحب، وأعضاء الجسد، والصور الجريئة لنقل رسائله، ما يعني خروجاً آخر عن اللغة نفسها، لا اللغة المجردة، لكن على الأقل لغة نزار قباني في ديوان آخر، أو دواوين سابقة، وربما لاحقة، لا تحضر بها جرأة المحتوى نسبياً، مقارنة بـ"أشعار خارجة عن القانون".

وفي قصيدة "فشلت جميع محاولاتي"، يقول نزار قباني: "أنا لست أضمن طقسي النفسي بعد دقيقتين، فلربما، تتبخر الأنهار في عينيك، بعد دقيقتين، ولربما تتبسس الأشجار في شفتي، بعد دقيقتين، ولربما يتغير التاريخ بعد دقيقتين، ونعود في خفي حين".

"أشعار خارجة عن القانون" الديوان الـ12 لنزار قباني، وكان الإصدار الوحيد عام 1972، بعد توقف سنتين، أصدر قبلهما عام 1970 "قصائد متوحشة" و"كتاب الحب" و"مئة رسالة حب"، كما توقف بعده ست سنوات قبل أن يعود ويصدر ثلاثة دواوين شعرية عام 1978.

نزار قباني شاعر ودبلوماسي سوري ولد في 21 من آذار 1923، في حي مئذنة الشحم بدمشق، وتوفي في 30 من نيسان 1998، ليترك بين التاريخين 36 ديواناً شعرياً، و12 كتاباً نثرياً، بما فيها كتاب يروي السيرة الذاتية لقباني باسم "من أوراق الجهولة"، إلى جانب مسرحية بعنوان "جمهورية جنونستان"، ومئات الأغنيات المطبوعة على شفاه كبار مطربي الأغنية العربية.

"DART"
واحد من أبحاثها..
ما الدفاع الكوكبي؟

الخطيرة لديه فرصة كبيرة للاصطدام بالأرض على مدار المئة عام المقبلة، إلا أنه وجد أقل من 125 ألف جسم من الأجسام القريبة من الأرض، والتي تعد من الأجسام ذات الحجم الخطر. ويوجد لدى "ناسا" قسم خاص للدفاع الكوكبي، يسمى مكتب تنسيق الدفاع الكوكبي (PDCO)، الذي يعمل على مراقبة الكويكبات والمذنبات التي تقترب من الأرض، والتحذير من أي اصطدامات محتملة.

كما يعمل على دراسة استراتيجيات وتقنيات التخفيف من آثار الأجسام الخطرة القريبة من الأرض، ابتداءً من الفضاء ووصولاً إلى الأرض.

أول تجربة عملية ناجحة

في محاولة لتغيير مسار كويكب، أطلقت "ناسا" مهمة مسبار "DART"، اختصاراً لـ "Double Asteroid Redirection Test"، أي اختبار إعادة توجيه الكويكب المزدوج، وذلك منذ 24 من تشرين الثاني 2021.

ونجحت المركبة المرسلّة في الاصطدام بنجاح بكويكب "ديمورفوس" بسرعة تصل إلى 14 ألف ميل في الساعة، لكنها لا تزال تنتظر بيانات "التلسكوبات" الأرضية من التجربة.

"ديمورفوس"، كويكب قمري صغير قطره 160 متراً، يدور حول كويكب أكبر يبلغ قطره 780 متراً، يسمى "ديديموس"، في حين لا يشكل أي من الكويكبين أي تهديد للأرض.

من على بعد 11 مليون كيلومتر عن كوكب الأرض، استطاعت وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) عبر المسبار "DART"، إصابة الكويكب "ديمورفوس"، كأول اختبار عملي ناجح في مجال الدفاع الكوكبي. ويعرّف مصطلح الدفاع الكوكبي، بحسب "ناسا"، بأنه جميع القدرات اللازمة لاكتشاف احتمالية اصطدام الكويكبات أو المذنبات بالأرض والتحذير منه، ثم إما منعه وإما التخفيف من آثاره المحتملة. وأول خطوة في تقنية الدفاع الكوكبي هي اكتشاف التهديد المحتمل لكوكب الأرض، إذ إن نظامنا الشمسي مليء بالكويكبات والمذنبات، وأحياناً يقترب بعضها من كوكبنا الأزرق.

ويطلق على الكويكب أو المذنب الذي يقترب من الأرض بمسافة تقل عن 30 مليون ميل، اسم الجسم القريب من الأرض (NEO)، في حين تبدأ "ناسا" بمراقبة الأجسام التي تقترب من كوكبنا بمسافة أقل من خمسة ملايين ميل.

وتعتبر المسافة التي حددتها "ناسا" لمراقبة الأجسام ليست بالقليلة، إذ يبعد القمر عن كوكبنا مسافة 238 ألفاً و900 ميل.

ولدى برنامج "NEO" العديد من "التلسكوبات" الأرضية والفضائية للبحث عن الأجسام القريبة من الأرض، وتحديد مداراتها، وقياس خصائصها الفيزيائية، حيث يعتبر أي جسم عرضه أكبر من 140 متراً مربعاً (بحجم ملعب كرة قدم صغير) من الأجسام التي تشكل خطورة.

ووفقاً لـ "ناسا"، لا يوجد أي كويكب من الأجسام

سريها

"مأساة ماكبت"
مصير الجرشع في عالم أخلاقي

أبرز اختيار الممثلين، اللذين برعا في أداء دورهما، معالم المناجاة لمكامن الشخصية، والمناجاة بلغة المسرح، عبر خطاب يقدمه الشخص لنفسه ولا يستهدف به الجمهور، يعبر به عما يجول بخلده من أفكار ومشاعر.

"لقد عشت بما فيه الكفاية حتى جفت واصفرت أوراق عمري وأوشكت على السقوط، فأما ما ينبغي أن يصاحب شيخوخة المرء من الشرف والمحبة والطاعة وزمرة الأصدقاء، فلا أمل لي فيها، وما البديل لها عندي غير اللعنات المكتومة، والتكريم اللساني الزائف، وكلمات لا تخرج من القلب، ويكاد القلب لولا خوفه أن ينكرها" (مقطع من مناجاة ماكبت).

في مستنقعات اسكتلندية قاتمة، صادف "ماكبت"، لورد مقاطعة جلاميس، ثلاث ساحرات تنبأن بأنه سيرقى من قبل الملك ليصبح لورد مقاطعة كاودور (رتبة أرستقراطية يمنحها الملك)، ثم ملكاً على اسكتلندا، وعند رغبته بسماع المزيد، تختفي الساحرات.

وقف "ماكبت" مندهشاً من النبوءة، لعدم استحقاقه اللقب، ولاستحالة صيرورته ملكاً بينما أبناء الملك لا يزالون على قيد الحياة، وعقب مدة قصيرة، فوجئ بقدوم رسول يحمل بشارة من الملك بمنحه لقب "لورد كاودور"، لانتصاره في معاركه الأخيرة ضد المتتمردين.

خلقت النبوءة الأولى رغبة كبيرة لدى "ماكبت"، شغلت عقله وأسرت قلبه، في سبيل الوصول إلى الملك، وبعث إلى زوجته يروي لها عن النبوءات، وكانت امرأته طامحة قاسية شريرة، أخذت تغريه لأن يكون شجاعاً ويحقق النبوءة بقتل الملك.

بعد أيام، توجه الملك إلى قلعة "ماكبت" في جلاميس، لتهنئته بالنصر، وفي أثناء نوم الملك، أخذت زوجة "ماكبت" تشجعه على قتله، لكن نزعة الخير في داخله جعلته يتردد، ويسأل نفسه عن شناعة قتل ضيف في حضرته، وكيف

يقابل كل كرم الملك وتقديره بمثل هذه الجريمة. لكن "الليدي ماكبت" لم تكف عن دس السم في عقل زوجها، بحديثها عن الإغراءات وتصويرها للمجد الذي ينتظرهما باعتراف العرش، حتى استجاب "ماكبت" في النهاية، وتسلسل إلى حجرة الملك، وبضربة واحدة عرز الخنجر في قلبه.

قتل "ماكبت" الملك، ساعته اعتمد فيها المخرج الأمريكي جويل كوين اللون الأبيض والأسود في سرد القصة، كانتا صراعاً في جانبي الذات البشرية، تضرب بها رأسك وتشق جييك، وتزج بنفسك في غياهب السوداوية، لتخرج منها إن استطعت، وكأن شكسبير قتل ذاتك، لتبقى بنصفك النبيل، تنظر من بعيد إلى مآلات حالك إن اجتث الطغيان روحك.

أصبح "ماكبت" ملكاً على اسكتلندا، ولكنه ابتلي بحمي الخيالات والهלוسة حتى كاد يصاب بالجنون، وصار يسمع أصواتاً تخزع عقله، "قتل ماكبت رجلاً بريئاً ناماً، لن يعرف للنوم بعد الآن سبيلاً".

عاش "ماكبت" في قلعة "جلاميس" النائية، ذات الجدران العالية، لكن القلق والاضطراب اللذين رافقاه مع بقاء أبناء الملك على قيد الحياة، قاداه للبحث عن الساحرات ليسألهن عن المستقبل.

في أثناء طقوس غريبة ومقززة، طمأنته الساحرات بأنه لن يُهزم أبداً إلا إذا خاضت غابة بيرنام معركة ضده.

شعر "ماكبت" بالأمان بالنظر إلى استحالة تحرك الغابة بأشجارها الضاربة بالأرض، حتى أخبره الجند بحرك الغابة نحوه، وكان حينها جيش "مالكوم" (ابن الملك) يحمل أغصاناً من الغابة كتمويه لتحرك جيشه.

في هذه الأثناء، انتحرت زوجة "ماكبت"، التي أفسد الهذيان عقلها، ولم تعد تتحمل وزر فعلها، وأدرك "ماكبت" أن النبوءة تتحقق، وأن نهايته اقتربت، وراح يسب السحر والساحرات والنبوءات، لتنتهي المعركة بقتل "ماكبت" وقطع رأسه.

جولة أوروبية على المدك.. الفرصة الأخيرة



عروة قنواتي

بين متنفس للصعداء وحابس للأنفاس في أندية أوروبا بالبطولة الأولى على مستوى القارة العجوز، تدخل الجولة الرابعة يومي الثلاثاء والأربعاء مرحلة شبه حاسمة لبعض الأندية، بحسب جدول الترتيب والحظوظ في كل مجموعة، وبحسب المنطق أيضاً، ومن دون فلسفة كرة القدم بأن لا مستحيل فيها. نفتتح المشهد من الفريق الكتلوني نادي برشلونة، الذي عقد الأمر على نفسه بهزيمتين متتاليتين أمام بايرن ميونيخ والإنتر، وفوز وحيد على الفريق المتواضع فيكتوريا بلزن. الخيوط متداخلة ببعضها، ووضعت صفتا الفريق الكبرى على المحك فعلاً، فكيف لهذه الصفقات ألا تحجز بطاقة تأهل ولو بالمرتبة الثانية إلى الدور ثمن النهائي، مع جل الاحترام والتقدير لأداء الفرق المتبقية في المجموعة، واستعدادها وقوتها ومحترفيها.

برشلونة، إن تعادل أو خسر أمام إنتر ميلان في كامب نو، الأربعاء المقبل، فلن يفيد سوى الفوز على فيكتوريا بلزن وعلى بايرن ميونيخ بأكثر من ثلاثة أهداف، وهذا صعب في المشهد الحالي، وسط أداء برشلونة المحير أوروبياً، ووسط إصابات التوقف الدولي، وحقل الألقام في مباريات الليغا، وعلى رأسها كلاسيكو الريال والبارسا، صعب ولكنه ليس مستحيلاً، ولا أريد أن أدخل توازنات المستحيل في كرة القدم.

وعليه، يجب على البارسا الفوز على الإنتر لأن المنطق والواقع يذهب إلى هذا التصور وهذه الصورة، الفوز على الإنتر ثم لكل حادث حديث. والسؤال الآن: ماذا لو ذهب تشافي ومن معه إلى الدوري الأوروبي للمرة الثانية على التوالي؟

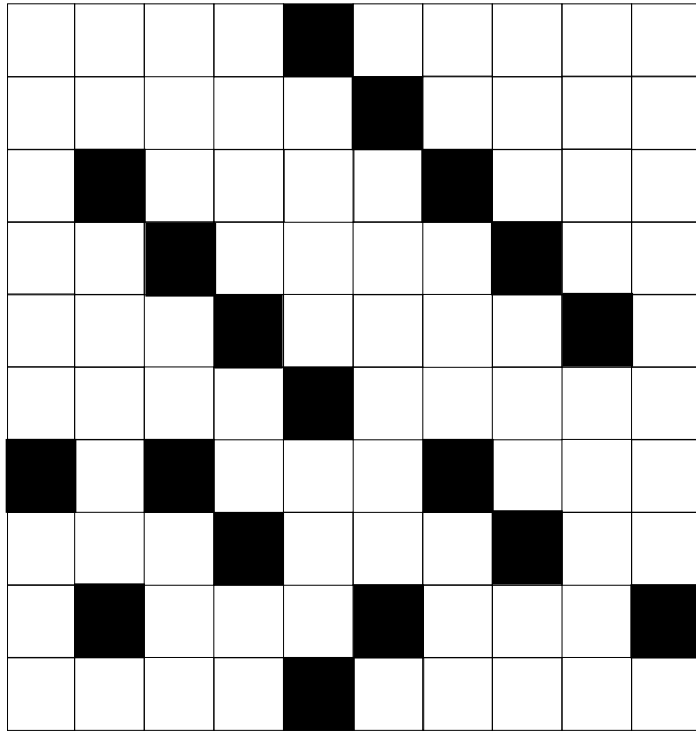
إلى اليوفي وفرصة مكابي حيفا زهاباً وإياباً، التي قد تكون طوق نجاة ألغيري في دوري الأبطال، لتحديد إقالته أو بقاءه في اليوفي قبل الموندبيل، صحيح أنه تلقى هزيمتين من باريس سان جيرمان ومن بنفيكا، ولكن ست نقاط الآن ستسمح لليوفي بأن يفكر بسحب البطاقة الثانية، إما بضرب بنفيكا وإما بضرب باريس في قلعة اليوفي بلقاء الإياب، ولكن أيضاً ماذا لو ذهب ألغيري إلى الدوري الأوروبي؟

السؤال الآن: أين أتلتيكو مدريد؟ كيف لسيميوني أن يرضى بهذه النتائج وهذا الأسلوب في الدوري الإسباني وفي دوري الأبطال؟ ما فائدة سيميوني في فريق أتلتيكو بهذا الشكل وبهذا الأسلوب؟ مجموعة يوجد فيها ليفركوزن وبورتو ويتصدرها كلوب بروج البلجيكي، فأين سيميوني؟ وماذا لو تعادل أو خسر اللقاء المقبل؟ هل سيكون أتلتيكو بأفضل حال في الدوري الأوروبي؟

برأيي المتواضع، لا خوف كثيراً على تشيلسي وميلان في الجولة الرابعة، وأعتقد أن الفريقين سيذهبان معاً باتجاه الدور المقبل، حتى لو سجل سالزبورغ فوزاً على دينامو زغرب، فنتيجة تشيلسي في الذهاب بثلاثية بيضاء في شبك الميلان قد يرددها الميلان أو تذهب المباراة إلى التعادل. وهنا لن أكتب ماذا لو ذهب تشيلسي أو الميلان إلى الدوري الأوروبي، فأنا لا أعتقد بأن الميلان والبلوز تشيلسي في عداد الراحلين الأوائل. لن أتوسع في الفرق التي قد تذهب إلى دوامة الإقصاء والرحيل المبكر، ولكنني غير مطمئن من أداء ليفربول، فكلوب ومن معه حتى الآن بلا ثبات في الأداء، وكأن ماكينة الترقيع والخياطة هي سيدة المشهد في الأنفيلد، وهذا ما قد يحدث مفاجأة غير متوقعة لعشاق الريدز في الأيام المقبلة، والسؤال: ماذا لو ذهب الريدز ويورغن كلوب إلى الدوري الأوروبي؟

الجولة الرابعة ستكون الأقرب والأكثر وضوحاً من ناحية الحسم، وفك عقدة الانتظار، بين حجز البطاقات الأولية وبين صراع البطاقات الثانية. المرحلة الرابعة تعلن الحرب في أوروبا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

5		9				8	7
			4	5			3
		6		7	9		1
9	6					4	2
			6	4	8		
8		4					3
	5		2	8		9	
4			7	6			
	9	2				3	8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

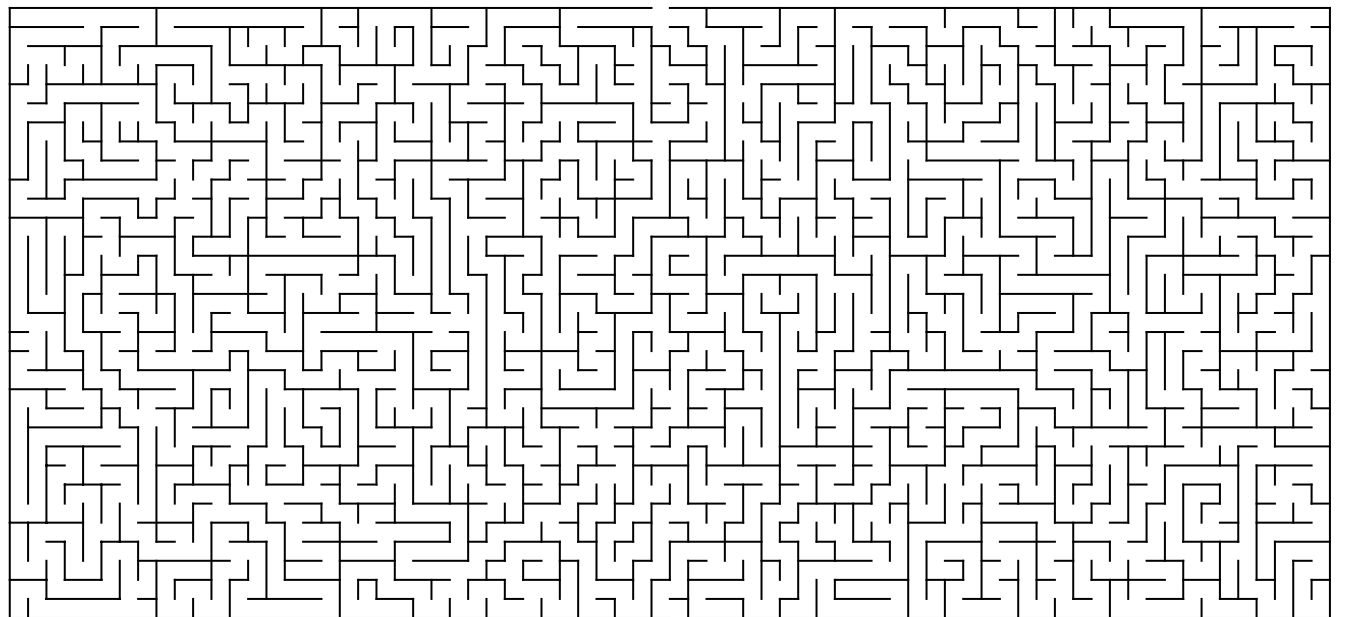
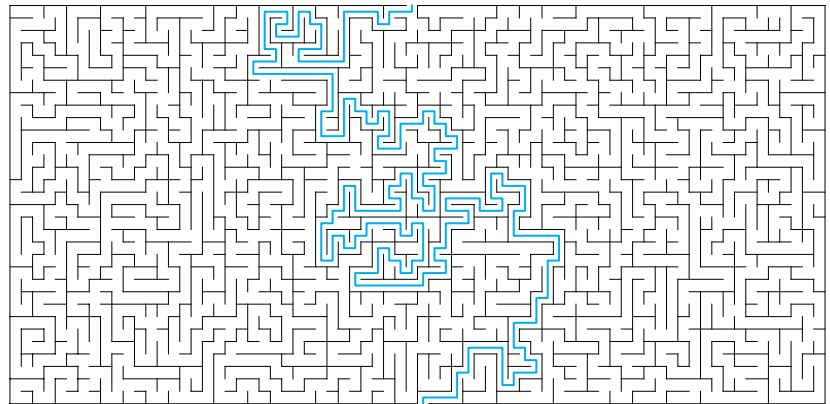
1. أكبر دولة في العالم من حيث المساحة - مدينة وميناء فلسطيني
2. يتمايل في مشيته - عكس إديار
3. ضروري أو أساسي - مخلص أو صدوق
4. في البيضة - قطر أو مصر
5. منصف - أحرف متشابهة
6. لا يصل أو بهجر - ينغلق
7. وقف بعد قعود - عكس دنا
8. عملة آسيوية - لم يكتم - ضوء
9. واد بهمن - عكس سيد
10. حصينة - عاصمة المملكة الهاشمية الأردنية

عمودي

1. مطربة جزائرية متأقمة
2. عكس أمام - شريعة أو ناموس
3. حول أو عام - سبح - متشابهان
4. عكس ميت - لاذ - صناديق
5. مخ العبادة وهو طلب الشيء أو الأمر من الله والتوسل إليه
6. رجاء - غزوة إسلامية
7. يكبل - ثلثا «عين» - نصف «بعيد»
8. ولد، اضطراب البحر - أجل
9. حرف موسيقي - عاصمة دولة نووية
10. عائلة ملكية حاكمة بالخليج العربي - حيوان مفترس

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	م	ت	ر	ي	ا	ر	غ	و	ا
ل	م	و	ي	م	ا	م	س	ا	
ب	ل	ا	ن	م	ح	ن			
ت	ق	ر	ي	ب	د	م	ا	غ	
ر	و	م	ا	ن	ي	ا	ق	ر	
ا	ا								
م	ق	ي	م	ا	ت	ي	ف		
ف	ك	ت	و	ر	ه	و	ج	و	
ر	م	ق	و	د	و	د	ت	د	
ش	ط	ر	ن	ج	ا	ر	ن	ب	



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

12 لاعبًا يظهرون للمرة الأخيرة في نهائيات كأس العالم 2022



عنب بلدي - محمد النجار

الوصول إلى كأس العالم والمشاركة في المنافسة التي تعد الأكثر شعبية في العالم، حلم يتمناه أي لاعب، ولو لمرة واحدة في الاستحقاق الرياضي الذي يُقام كل أربع سنوات. وتتوجه الأنظار نحو بطولة كأس العالم لكرة القدم في قطر 2022، التي تنطلق في 20 من تشرين الثاني المقبل، وتشهد الظهور الأخير في تاريخ المنافسة لمجموعة من نجوم ولاعب كرة القدم.

ترصد عنب بلدي في هذا التقرير أبرز النجوم الذين يحضرون في مونديال قطر، في فرصة أخيرة لاحتضان اللقب الأعلى في العالم، ويغيبون عن مونديال الولايات المتحدة الأمريكية والمكسيك 2026.

ليونيل ميسي

يأمل النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي (35 عامًا) تحقيق اللقب الغائب عن خزينته المكتظة بالجوائز والألقاب والبطولات، في حلم ينتظره أفضل لاعبي العالم، وهو الذي يملك ستة أهداف خلال مشاركاته في كأس العالم. بعد أربع مشاركات مونديالية، فشل "البرغوث"، لاعب باريس سان جيرمان حاليًا، وبرشلونة سابقًا، بالظفر بكأس المونديال، رغم وصوله مع فريق بلاده،

الأرجنتين، إلى نهائي مونديال 2014 في البرازيل، لكنه خسر أمام ألمانيا بهدف دون رد.

وقال النجم العالمي، إنه سيبدل كل جهده في قطر، وستكون مشاركته الأخيرة في المونديال، في حين يرغب عشاق الأرجنتين والبارسا بأن يتوج أسطورتهم بلقب يستحقه، من وجهة نظرهم، كونه حطم رقمًا قياسيًّا، ولم يبق له سوى لقب كأس العالم.

ويشترك ميسي مع مارادونا وخافيير ماسكيرانو بعدد المشاركات في بطولة كأس العالم على صعيد المنتخب الأرجنتيني، وشارك كل واحد منهم في أربع دورات، وسيحتاج ميسي إلى الظهور في لقاء وحيد حتى يصبح اللاعب الأرجنتيني الوحيد الذي شارك في خمس نسخ.

وسبق أن حققت الأرجنتين لقب كأس العالم في نسختي 1978 و1986.

كريستيانو رونالدو

بقيادة كريستيانو رونالدو (37 عامًا)، وصل منتخب البرتغال إلى نهائيات كأس العالم بعد أخطار أحاطت بالمنتخب الذي تأهل في آذار الماضي بعد خوضه الملحق.

يبحث "الدون"، كما يلقبه عشاقه، عن تحقيق اللقب لأول مرة في تاريخه وتاريخ منتخب البرتغال الذي يتطلع

أيضًا إلى وضع النجمة المونديالية الأولى على لباس لاعبيه.

رونالدو الذي يلاحق ميسي بالأرقام والبطولات، شارك في أربع نسخ مونديالية، ويرغب أيضًا بنيل اللقب الأعلى لمنتخب بلاده، إذ كانت أفضل نتيجة حققها المنتخب في تاريخ مشاركاته هي احتلال المركز الثالث في مونديال إنجلترا 1966.

سجل رونالدو سبعة أهداف خلال مشاركاته في كأس العالم، ويدخل نهائيات كأس العالم وهو يحمل الرقم القياسي المسجل باسم الرجال برصيد 117 هدفًا دوليًا.

لوكا مودريتش

يسعى الكرواتي لوكا مودريتش (37 عامًا) إلى تعويض خسارة منتخب بلاده في نهائي روسيا نسخة 2018، بتحقيق اللقب في نسخة مونديال قطر.

قائد ونجم كرواتيا حقق لقب أفضل لاعب في كأس العالم 2018، رغم خسارة المباراة النهائية على يد منتخب فرنسا.

وتعتبر المشاركة في مونديال قطر الخامسة لمودريتش بعد أربع مشاركات سابقة للاعب الوسط الذي يرغب بتحقيق اللقب لأول لبلاده، ويملك هدفين في مشاركاته بالبطولة.

كريم بنزيما

بعد غيابه عن مونديال روسيا 2018، وفي عودة انتظرها جمهور المنتخب الفرنسي، يأمل الفرنسي كريم بنزيما (33 عامًا) بقيادة منتخب الديوك في مونديال قطر التي ستكون الفرصة الأخيرة لنجم ريال مدريد.

في حزيران الماضي، قال كريم بنزيما إن حلمه الأكبر هو الفوز بلقب كأس العالم مع منتخب فرنسا، بعد غيابه عن مونديال 2018 في روسيا، وذكر بنزيما في حوار مع مجلة "أونزي مونديال" أنه يرغب بالتتويج مع منتخب بلاده بكأس العالم.

وتعرض "الحكومة"، كما يطلق عليه عشاق كرة القدم في الوطن العربي، لأزمة مع منتخب فرنسا، حرّمته من ارتداء القميص الأزرق لمدة أربع سنوات، لكنه عاد في أمم أوروبا 2020.

شارك بنزيما في مونديال 2010 و2014، وخلال النسختين سجل ثلاثة أهداف أحرزها في خمس مباريات خاضها مع الديوك.

حققت فرنسا اللقب العالمي ثلاث مرات آخرها في روسيا 2018.

روبرت ليفاندوفسكي

يحمل البولندي روبرت ليفاندوفسكي (34 عامًا) شارة قيادة منتخب بلاده في مونديال 2022، بأحلام مشروعة لنيل اللقب الأول في تاريخه وتاريخ بلاده، ويستعد لاختبارات صعبة ضد الأرجنتين والمكسيك والسعودية، في المجموعة الثالثة من كأس العالم.

يعد روبرت ليفاندوفسكي واحدًا من أفضل مهاجمي اللعبة، حصل على الحذاء الذهبي الأوروبي في الموسمين الماضيين، ويتألق حاليًا مع فريقه الجديد برشلونة.

لعب ليفاندوفسكي دورًا مهمًا في تأهل بولندا إلى كأس العالم، بعد أن حسم الوصول عقب فوزه على نظيره السويدي بهدفين دون مقابل، في آذار الماضي، ضمن منافسات نهائي الملحق الأوروبي المؤهل للمونديال.

وكان منتخب بولندا تأهل بشكل رسمي إلى المباراة النهائية من تصفيات الملحق الأوروبي بعد استبعاد روسيا من جميع أنشطة كرة القدم وتجميدها من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، على خلفية "غزو" روسيا لأوكرانيا.

شارك في مسيرته بنسخة واحدة من كأس العالم 2018 وخرج من الدور الأول.

توماس مولر

يُعد توماس مولر (33 عامًا) أحد

أفضل المهاجمين في كرة القدم الألمانية خلال السنوات الماضية، ولعب دورًا في حصول ألمانيا على بطولة كأس العالم 2014 في البرازيل، وقد تكون نهائيات كأس العالم 2022 هي الأخيرة له. يسعى لحصد لقب عالمي جديد برفقة "الماكينات الألمانية"، بعد الخروج من دور المجموعات خلال نهائيات كأس العالم 2018 في روسيا، سجل عشرة أهداف وقدم ست تمريرات حاسمة في 16 مباراة خلال مسيرته في نسخ كأس العالم.

يلعب المنتخب الألماني الفائز بكأس العالم أربع مرات في المجموعة الخامسة برفقة منتخبات إسبانيا وكوستاريكا واليابان.

يشكل لاعب الوسط المتقدم توماس مولر دعامة أساسية في صفوف المنتخب، ويتمتع بخبرة دولية كبيرة، حصل على جائزة أفضل لاعب شاب في نسخة جنوب إفريقيا 2010.

بوسكيتس، سيلفا، كافاني، سواريز، نوير، أوتشوا، تطول القائمة التي تضم أسماء لاعبين يشكل مونديال قطر 2022 ظهورهم الأخير، بحكم التقدم بالعمر وابتعاد النسخة المقبلة من كأس العالم لأربع سنوات مقبلة.

ومن أبرز اللاعبين أيضًا:

سيرجيو بوسكيتس (34 عامًا) متوسط ميدان منتخب إسبانيا، شارك لأول مرة في نهائيات 2010 وأحرز مع منتخب بلاده بطولة كأس العالم لأول مرة في تاريخ المنتخب حينها.

تياجو سيلفا (38 عامًا) قلب دفاع منتخب البرازيل، يعتبر من أبرز مدافعي العالم في الوقت الحالي.

سواريز وكافاني (35 عامًا)، سلاحا الهجوم في منتخب أوروغواي، يتمسكان بالمشاركة الرابعة والأخيرة بكأس العالم، ويأملان في إنجاز المهمة وتحقيق اللقب الثالث للمنتخب، لأن مونديال قطر سيشكل بالنسبة لهما آخر مشاركة في البطولة.

مانويل نوير (36 عامًا) حارس مرمى منتخب ألمانيا، يشارك للمرة الرابعة في النهائيات منذ مونديال 2010، وتتطلع جماهير المنتخب الألماني إلى أن يحمل "جدار برلين" لقب البطولة الأعلى.

جيريرو أوتشوا (36 عامًا) حارس مرمى منتخب المكسيك، يسجل ظهوره للمرة الخامسة في كأس العالم، تألق مع منتخب بلاده، ولم يلق النجاح الذي يناسب إمكاناته على مستوى الأندية، لكنه يقدم أداءً مميزًا مع المكسيك، حتى قالت الجماهير عنه "يظهر مرة كل أربع سنوات ويتألق مع منتخب المكسيك ثم يختفي تمامًا حتى يعود إلى المونديال".

فالينتين كاربوني.. موهبة شابة تنتظر فرصتها في إنتر ميلان



هجومى قادم إلى جانب المهاجم لوتارو مارتينيز، إذ يواجه إنتر ميلان أزمة هجومية في ظل غياب روميلو لوكاكو منذ أكثر من شهر بسبب إصابة في الفخذ، وإصابة خواكين كوريا التي ستبعده عن المباريات المقبلة للإنتر، بعد تعرضه للإصابة خلال مشاركته أمام برشلونة.

بدأ مشواره الكروي مع الإنتر في 3 من تشرين الأول 2020 مع فريق تحت 16 سنة، وكان في الموسم الماضي أحد اللاعبين الأساسيين في الفوز ببطولة "بريمافيرا" (دوري الدرجة الأولى للشباب تحت 19 عامًا في إيطاليا).

استدعاه المدرب سكالوني إلى المنتخب الأرجنتيني للرجال، وتبلغ القيمة السوقية للشباب الأرجنتيني 900 ألف يورو، حسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

كاربوني حاضرًا على دكة بدلاء الإنتر في دوري أبطال أوروبا أمام برشلونة، عقب استدعائه من مدرب إنتر ميلان، سيموني إنزاجي، بعد أن أصبح اللاعب مؤهلًا للعب في "الشامبيونزليج".

ولم يكن الأرجنتيني الشاب في تشكيلة دوري أبطال أوروبا أبدًا، لأنه لم يكن مؤهلًا بموجب قواعد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم فيما يتعلق بلاعب فريق الشباب في المسابقة، عندما واجه النيرازوري فريق بايرن ميونخ وفكتوريا بلزن.

وتتجه الأنظار نحو ملعب "تريكولوري" حين يستضيف نادي ساسولو نظيره الإنتر ضمن منافسات الجولة التاسعة من "الكالتشيو"، وربما يعتمد المدرب سيموني إنزاجي على الشاب فالينتين كاربوني، وفق ما ذكرته صحيفة "لاجازيتا ديلو سبورت".

تنتظر الجماهير إلى كاربوني على أنه حل

في فرصة ربما لن تتكرر، يبحث لاعب كرة القدم الأرجنتيني الشاب فالينتين كاربوني (17 عامًا) عن إثبات نفسه في صفوف نادي إنتر ميلان الإيطالي، وسط إصابات تعترض لها بعض لاعبي النادي. لاعب خط الوسط المهاجم، ظهر لأول مرة مع رجال الإنتر هذا الموسم، حين لعب دقائق معدودة في الدوري الإيطالي أمام روما، ودخل بديلًا عند الدقيقة 88 من عمر المباراة، في 1 من تشرين الأول الحالي.

اللاعب الشاب له تاريخ عائلي رياضي، وتاريخ مع إنتر ميلان، لديه شقيقان، فرانكو (19 عامًا)، حاليًا مع الإنتر على سبيل الإعارة من كالياري، وكريستيانو (12 عامًا) هو أيضًا مع الإنتر، وهما أبناء اللاعب السابق والمدرب الأرجنتيني الحالي إزيكويل كاربوني.

في 4 من تشرين الأول الحالي، كان



تعا تفرج خطيب بدلة



نحن ندب إيران ولكن..

عفوًا يا شباب، عنوان المقالة غلط، كان قصدي أن أقول: نحن نكره إيران، ولكن.. لئلا نلحقنا على الشيطان، من كثرة ما يمر بنا من كوارث، وأهوال، وفضائح، صار واحدنا يحكي عبارة، ثم يسحبها بسرعة مثل "أبو عقل وعقلين".

كان قصدي أن أقول إن إيران هي التي تحبنا، ومستقلة في سبيل أن تصل إلينا، لا لشيء إلا لتخلصنا من الاستبداد، وتحكمنا هي، وتجلب لنا الاستقرار والسعادة، مع خرب الأناهر، وزقزقة العصافير. ولتحقيق هذا الهدف الرومانسي، تراها تجيش الجيوش، وتصرف المليارات، وتضطر لأن تقتل رجلاً هنا، وتغتال امرأتين هناك، وحتى المذابح الجماعية لا تتردد بارتكابها، في سبيل "وصالنا".

وكل يدعي وصلاً بلبلي وليلى لا تقر له بذاكا إذا اشتبكت دموع في خدود تبيّن من بكى ممن تباكي الشرطة الإيرانية، الحقيرة، قتلت الشابة مهسا أميني، فهبت نساء إيران، الحرائر، بنات العز والجاه، يحتجن على ظلم نظام الملالي، وبطشه، وإجرامه، وطالبن بإسقاطه، غير مأسوف عليه، وهبّ إخوتنا، رجال إيران الأحرار، الصناديد، يساندون أخواتهن المنتفضات، وما هي، بإذن الله، إلا ضعة كوساية، حتى يسقط ذلك النظام المتداعي، العفن، ولكن! يبدو أننا تسرعنا، ونسينا أن مهسا أميني امرأة، ضلع قاصر، بنصف عقل، ونصف دين، ونصف شهادة في المحكمة، ونصف ميراث، يعني "مو حرزانه"، وفوق هذا كله أرادت تلك الناشز المستهترّة، أن تتخلى عن حجابها، رمز عفتها وشرفها. أنت تريد الحق، أم ابن عمه الباطل؟ سألت نفسي.

وأجبت: أريد الحق بالطبع.. عظيم. اسمع مني إذن، ولا تسمع من غيري، أنا أقسم بالله، وبما أرتجي من هذه الدنيا الفانية، لولا أنني أكره نظام الملالي، وأتوضاً، كل يوم، وأصلي، وأبوس الأرض وأدعو عليه بالسقوط، لقلت إن الحق مع إخوتنا أفراد الشرطة الإيرانية الكرام، حينما عاقبوها وقتلواها! وبالنسبة لتضامني مع النساء الإيرانيات اللواتي احتجن على مقتل مهسا، أنا أسف، خيو، اعتبرني لم أتضامن معهن، فقد شاهدت اليوم فيديوهات لنساء إيرانيات أشعلن ناراً في ساحة عامة، وصرن يخلعن أحجبتهن ويحرقنها على مرأى الكاميرات، ووكالات الأنباء، الحقيرة، تنقل صورهن بهذه الهيئة إلى كل الوكالات، والمحطات، والمواقع الإخبارية في العالم، يعني سيراهن حتى الرجال الأجانب "بالقرعة".. ثم، هل تعلم أن مهسا كردية، وهذه الثورة، التي أسميناها ثورة ثم ندمنها، انطلقت من مناطق الكرد في إيران؟ يا حبيبي. والله نقشت معنا، لم يبق إلا أن نمتدح الكرد، ونعترف بحقهم، وكل هذا الكلام الفارغ.

لم يبق عندنا، في سبيل إسقاط النظام الإيراني المجرم، إلا أن نعول على أمريكا والدول الغربية، فالأمريكان، الله حيو، قتلوا رأس حربته النظام الإيراني، قاسم سليمان، وهم الآن يحاصرون إيران اقتصادياً، ويحاولون جرها إلى اتفاق نوي يشبه الاستسلام. يا حبيبي! ها هي أحلامنا تجرنا إلى مكان أسوأ من سابقه، يعني من أجل أن يسقط نظام إيران، نفعز بأمالنا إلى أمريكا، وسويسرا، والسويد المعادية لديتنا الحنيف، وفرنسا، وحتى إسرائيل.. لا عمي لا. الله يطول لنا بعمر إيران، والإخوة الملالي المحترمين. أمين.

إدانة النظام السوري بمقتل نبييل شربجي..

خطوة على طريق العدالة

انتهاك سوريا للصكوك والمعاهدات الدولية، يستمر النظام السوري بالمشاركة بانتهاك حقوق الصحفيين.

مدكمة شعبية
اعتقل نبييل شربجي عام 2012 من قبل "المخابرات الجوية"، إثر مشاركته في الحراك السلمي، والمشاركة في تأسيس أول تجربة صحفية مستقلة في داريا "عناب بلدي"، وتوفي تحت التعذيب في سجن "صيدنايا" سيئ السمعة عام 2015، لكنّ نبأ وفاته وصل إلى عائلته بعد نحو ثلاث سنوات على مقتله. وتعرّف المحاكم الشعبية على أنها وسيلة لمساءلة الدول عن انتهاكات القانون الدولي من خلال بناء الوعي العام وإنشاء سجل أدلة شرعي، ولعب دور مهم في تمكين الضحايا وتسجيل قصصهم.

في 2 من تشرين الثاني 2021، عُقدت الجلسة الأولى للمدكمة، وتضمنت لائحة الاتهام الرسمية المقدمة إلى المدعية العامة والمحامية الدولية لحقوق الإنسان، ألوينا برنابيو، تهماً ضد الحكومات السريلاكية والمكسيكية والسورية بعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل ثلاثة صحفيين من بينهم الصحفي السوري نبييل شربجي.

يأتي ذلك بعد أن أطلقت منظمة "مراسلون بلا حدود" (RSF)، و"صحافة حرة بلا حدود"، و"لجنة حماية الصحفيين"، المحكمة الشعبية، في محاولة لحاسبة ثلاث دول، من بينها سوريا، لعدم تحقيق العدالة في جرائم قتل الصحفيين. وعُقدت جلسات الاستماع، المتعلقة بسوريا، بالتنسيق مع "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير".

النظام ودان.. الانتهاكات مستمرة

لم تستجب حكومة النظام السوري لدعوة حضور جلسات المحكمة المرتبطة بقضية مقتل الصحفي نبييل شربجي، وتقديم الدفاع عن الاتهامات الموجهة لها. وأثبتت المحكمة من خلال الأدلة المقدمة بجلستي الاستماع، في 16 و17 من أيار الماضي، اللتين تضمنتا شهادات العديد من الأشخاص، بينهم صحفيون سوريون وأقارب لصحفيين قتلوا خلال ممارسة عملهم، إلى جانب شهود عرفوا نبييل شربجي، أن النظام السوري انتهك حق نبييل شربجي بعدم التعرض للتعذيب، والحق بالحياة، وحقه بحرية التعبير، والتحرر من التمييز على أساس الرأي السياسي، وحقه بمحاكمة عادلة.

لكن ذلك لم يحدّ من تصاعد وتيرة الانتهاكات، إذ وثّق "المركز السوري للحرية الصحفية" في "رابطة الصحفيين السوريين"، خلال أيلول الماضي، وقوع عشرة انتهاكات ضد الإعلام في سوريا، وشهد ارتفاعاً في وتيرة أعداد الانتهاكات مقارنة بأشهر سابقة من العام الحالي.

كما وثّق المركز 463 حالة قتل بحق الإعلاميين السوريين والأجانب في سوريا وخارجها منذ آذار 2011 وحتى نهاية آذار الماضي، إلى جانب توثيق مسؤولية الأطراف العسكرية في مختلف المناطق السورية عن ارتكاب الانتهاكات التي تجاوزت 1435 انتهاكاً في الفترة نفسها. ورغم أن سوريا تعد من بين 173 دولة موقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية النافذ منذ عام 1976، والذي يقضي بحماية الحقوق المدنية والسياسية لجميع الأفراد وحماية حقوق الإنسان، ما يؤكد

"الحد من الإفلات من العقاب"، كان هذا هدفاً تكرر ذكره خلال جلسات "المحكمة الشعبية" التي أصدرت حكماً بإدانة النظام السوري بمقتل الصحفي نبييل شربجي، ليكون الحكم الأول من نوعه على طريق تحقيق العدالة لعشرات الصحفيين الذين قتلوا منذ اندلاع الثورة السورية عام 2011.

ورغم إقرار "المحكمة الشعبية"، في 19 من أيلول الماضي، في لاهاي بمسؤولية النظام السوري عن الانتهاكات المرتكبة بحق الصحفي السوري نبييل شربجي، وعلى رأسها انتهاك حقه بالحياة، يعتبر حكمها غير ملزم، ما يفرض المزيد من الجهود لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات بحق الصحفيين.

المحاسبة تضع حدًا للانتهاكات

بذلت العديد من المنظمات السورية والدولية جهوداً لحاسبة المسؤولين عن انتهاك حقوق الصحفيين، لكن غياب المحاسبة لجميع أطراف النزاع، وعلى رأسهم النظام السوري الذي جعل الصحفيين هدفه الأول، دفع أطرافاً أخرى لارتكاب المزيد من الانتهاكات، وفق ما قالته رئيسة وحدة العدالة ودولة القانون في "المركز السوري للإعلام وحرية التعبير"، يارا بدر.

وأضافت بدر في حديث إلى عناب بلدي، وهي أحد الأشخاص الذين حضروا جلستي الاستماع في قضية نبييل، أن الخطوات الأولى اليوم بعد صدور حكم بإدانة النظام السوري هي العمل على سبل قضائية للمحاسبة على جميع الجرائم المرتكبة بحق الصحفيين والحد من الإفلات من العقاب.

هذا ما يعمل عليه "المركز السوري للإعلام بالشراكة مع منظمات معنية بشؤون الصحفيين ومؤسسات صحفية، من خلال العمل على مسودة قانون تقدمت بها لأعضاء اللجنة الدستورية لمنح الصحفيين الحق بالوصول إلى المعلومات، وفق ما قالته بدر.

كما تعمل الجهات ذاتها على مسودة قانون بديل لقانون الإعلام في سوريا، لمنع تذرع الجهات المسيطرة في سوريا بغياب نص بديل للقانون.

أثر المحاكمة

أصدرت المحكمة في جلسة النطق بالحكم نحو 20 توصية موجهة لثلاث دول، هي سوريا وسريلاكا والمكسيك، متهمه بارتكاب الانتهاكات بحق الصحفيين، وللأمم المتحدة والمنظمات العاملة على حماية حقوق الصحفيين. ورغم أهمية التوصيات المقدمة في تحقيق العدالة للصحفيين، تعتبر جميعها غير ملزمة، أي لا يترتب على عدم تطبيقها من قبل الحكومات الثلاث عقوبات دولية.

وقالت يارا بدر، إن الأثر الأبرز للحكم، التأكيد على وجود العديد من الفرص لمحاسبة مرتكبي الانتهاكات بحق الصحفيين، معتبرة الحكم دليلاً على عبارة "لا يموت حق وراء مطالب". وأسهم الحكم بخلق أمل جديد لكل الذين فقدوا أهلهم وأحببتهم بوجود سبيل للعدالة، بحسب ما قالته بدر، مؤكدة ضرورة عدم الاستهانة بأي فرص للعدالة حتى وإن كان أثرها معنوياً فقط.

وأوصت بدر العائلات التي يمكن أن تشكل شهاداتهم أو مشاركتهم بأي عمل حقوقي خطراً على حياتهم جراء وجودهم في مناطق سيطرة النظام بالتصرف بحذر، مضيفاً، "نريد العدالة لكننا لا نريد المزيد من الضحايا".

كما يشكل هذا الحكم ورقة ضغط على السردية التي يروج لها البعض بأن سوريا "آمنة"، من خلال وجود قرار يثبت تعرّض المدنيين في سوريا باستمرار للعديد من الانتهاكات، وفق ما قالته بدر.



الصحفي السوري نبييل شربجي (تصديق عناب بلدي)